



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علوم الاعلام و الاتصال

تخصص وسائل الإعلام والمجتمع

مذكرة تخرج:

لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ :



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

دور الإذاعة في الحد من ظاهرة تأخر سن الزواج لدى
الفتيات في الجزائر
إذاعة مستغانم أنموذجا

إشراف الأستاذة

حمداد صبيحة

من إعداد:

زايدي ميمونة

عثماني حليلة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسة

جامعة مستغانم

د. محمدي نادية

مناقشة

جامعة مستغانم

د. عبو فوزية

مشرفة

جامعة مستغانم

د. حمداد صبيحة

الموسم الجامعي : 2017/2016

شكر وتقدير

قال الله تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم" إن الفضل بيد الله، فله الحمد وله الشكر.

وفي الحديث لأبي هريرة رضي الله عنه: "اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني، وزدني علما والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من أهل النار".

كما لا يسعنا ونحن نقدم هذه المذكرة إلا أن نشكر الذين قادوا سفينة العلم والتعليم وطريق العلم أمامنا وجعلوا من المعرفة دربا سهلا نرى من خلاله الأمل أساتذتنا جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم- ونخص بالذكر الأستاذة المحترمة "حمداد صبيحة" التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها من خلال إشرافها على عملنا ولا ننسى الأستاذة التي ساعدتنا كثيرا "صفاح أمال" و إذاعة الظهرة مستغانم التي وجهتنا ومدت لنا يد العون وخاصة المنشطة "أمينة دايم"، ونشكر كل من ساعدنا لإتمام هذه المذكرة سواء من قريب أو من بعيد.

إهداء

عجز قلبي عن ترجمة كلامي هذا حين وقفت موقفي هذا واحترت

في من أخصه بإهدائي، ولكنني انتقيت من هو عزيز وقريب إلى قلبي لأهدي هذه المذكرة إلى
الوالدين الكريمين اللذين وجدتهم وأجدهم وسأجدهم سندا لي في حياتي كلها أطال الله في عمرهما
إنشاء الله وجزاهما كل الخير.

إلى من قاسموني ظلمة الرحم ونور الدنيا إخوتي وكل عائلة "عثماني" وعائلة "عماري"
الصغيرين "بشرى ووليد" و من تقاسمت معي أتعب عملي "زايد ميمونة".

إلى رفيقتي وأختي "مرج صليحة" التي رافقتني طيلة مشواري الجامعي وإلى كل من وسعهم قلبي
ولم يذكرهم قلبي.

عثماني حليلة

إهداء

قالى الله تعالى: " ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً".

إلى نبع الرضا ونعمة السعادة والمحبة، إلى من سهرت الليالي صاحبة الصدر الرحم التي
حضنتني بدفئها وغمرت كياني بعطفها وحنانها أُمي.

إلى من حمل على عاتقه دروب الشقاء وخفف عني الهموم إلى الذي لم يبخل برعايته ومن ساندني
في مشواري الدراسي " أبي الغالي".

وإلى جميع إخوتي وخاصة الأخت الصغيرة "فاطمة الزهراء".

وإلى كل من العائلتين الكريمتين "زايدي" و" جبالي"، وإلى من تقاسمت معي أتعب عملي "
عثماني حليلة، وإلى جميع صديقاتي " حليلة، حياة، العالية، فاطمة، فتحية".

وإلى كل من ساندني في إنجاز هذه المذكرة.

زايدي ميمونة

الفهرس

شكرو تقدير.

الإهداء.

ملخص الدراسة.

الفهرس.

مقدمة..... (أ، ب).

الإطار المنهجي

- 1-تحديد الإشكالية.....10.
- 2-طرح التساؤلات.....11.
- 3-الفرضيات.....11.
- 4-أسباب اختيار الموضوع.....12.
- 5-أهمية الدراسة وأهدافها.....13.
- 6-تحديد مفاهيم الدراسة.....14.
- 7-الخلفية النظرية.....20.
- 8-منهج البحث وأدواته.....25.

- 9-مجتمع البحث وعينة الدراسة.....29
- 10-الدراسات السابقة.....31
- 11-الإطار الزمني والمكاني للدراسة.....37

الإطار النظري.

الفصل الأول: ماهية الإذاعة ونشأتها.

- تمهيد للفصل الأول.....41
- المبحث الأول: تعريف الإذاعة.....42
- المبحث الثاني: نشأة الإذاعة وتطورها في الجزائر.....44
- المبحث الثالث: خصائص الإذاعة وأهميتها.....50
- المبحث الرابع: وظائف الإذاعة وبرامجها.....55
- خلاصة الفصل الأول.....63

الفصل الثاني: ماهية الإذاعة المحلية وأهميتها.

- تمهيد للفصل الثاني.....66
- المبحث الأول: مفهوم الإذاعة المحلية وأسباب انتشارها.....67
- المبحث الثاني: خصائص الإذاعة المحلية وأهدافها.....71

- المبحث الثالث: جمهور الإذاعة المحلية ومحتوى برامجها.....73.
- المبحث الرابع: أهميتها.....76.
- خلاصة الفصل الثاني.....78.

الفصل الثالث: ماهية العنوسة وأهم أسبابها.

- تمهيد للفصل الثالث.....81.
- المبحث الأول: مفهوم العنوسة وأهم أسبابها.....82.
- المبحث الثاني: الإسلام ونظرته للعنوسة.....93.
- المبحث الثالث: مخاطر انتشار العنوسة وآثارها على المجتمع.....96.
- المبحث الرابع: دور الإذاعة في معالجة الظواهر الاجتماعية.....99.
- خلاصة الفصل الثالث.....101.

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع: التعريف بالمؤسسة وتحليل المقابلة.

- تمهيد الفصل الرابع.....104.
- 1- بطاقة فنية عن إذاعة مستغانم.....105.
- 2- الشبكة البرمجية لإذاعة مستغانم.....110.
- 3- عرض نتائج المقابلة.....115.

4-مناقشة الفرضيات.....	136.
5-نتائج عامة.....	138.
خلاصة الفصل.....	139.
خاتمة.....	140.
قائمة المراجع.....	142.
الملاحق.....	147.

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه الإذاعة المحلية في معالجة الظواهر الاجتماعية من خلال دراسة عينة من النساء المتأخرات عن الزواج فتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي هذا قصد وصف الظاهرة الاجتماعية المنتشرة والأسباب التي أدت إلى تفشيها، وذلك باستخدام أداة المقابلة مع المبحوثات واستجوابهن حيث تم تقسيمها إلى ثلاث محاور، المحور الأول: مدى اهتمام الإذاعة المحلية لمستغانم بالظواهر الاجتماعية، أما المحور الثاني: مدى إسهام الإذاعة في التخفيف من الآثار المترتبة عن الظواهر الاجتماعية خاصة ظاهرة العنوسة، المحور الثالث فتضمن: مدى الحجم الساعي لبرمجة الحصص الإذاعية لظاهرة العنوسة، فقمنا باستجواب 10 من النساء المتأخرات عن الزواج محاولين معرفة دور الإذاعة في معالجتها للظاهرة عن طريق بث برامجها الاجتماعية.

وفي الأخير توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن جل المبحوثات يستمعن للإذاعة المحلية وهذا ما أتاح لها دور كبير خاصة من قبل النساء وبثها عبر برامجها اليومية والأسبوعية للحصص الاجتماعية منها العنوسة، وسعيها في التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية للعوانس، كل هذا يرمي بأنه يجب على الإذاعة التكريف من هذه الحصص والتخصيص لها الوقت المناسب لبثها من أجل متابعتها أكثر.

مقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم الوسائل المنتشرة بكثرة في العالم، حيث أن تاريخ بدايتها مر بعدة مراحل تاريخية مهمة للوصول إلى ما هو عليه الآن الإعلام لذا يعرف بأنه الإبلاغ والإخبار فهو كل أشكال وصور إرسال المعلومات من إنسان إلى إنسان، هو نقل المعلومات أو المعرفة العلمية إلى الجماهير العريضة وتزويدهم بالأخبار الصحيحة، لذا تعد الإذاعة من أهم الوسائل أكثر توسعا وشعبية وجمهورها المتميز بجميع مستوياته فتستطيع الوصول إليه مخترة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية فهي تتخذ أشكالا اتصالية مختلفة وذلك باستعمال الموسيقى والمؤثرات الصوتية لتهيئة ذهن الجمهور بتلقي الرسالة الإعلامية، ومن هنا فإن الإذاعة وسيلة إعلامية تمتاز بمجموعة من الخصائص والسمات التي منحها مكانة مرموقة ضمن وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى، وعليه فإن الإذاعة المحلية أو الجهوية هي إذاعة تخدم مجتمعا محليا أي ضمن نطاق جغرافي محدود وفقا لبعض المقاييس والمعطيات، وبثها محدود البعد و الزمن من خلال تحضيرها لباقة من البرامج تراعي فيها اهتمامات جمهورها المحلي كل فئة حسب خصوصيتها وتلبي مختلف أذواقها، الترفيهية الاجتماعية، الرياضية، الدينية، فهي تقدم إلى المستمع طبقا متنوعا وبالتالي فهي تقربه من ثقافته المحلية مما تدفعه إلى المشاركة في الحصة وخاصة الاجتماعية بالدرجة الأولى وذلك من أجل الاستفسار وإعطاء رأيه حول الموضوع الذي يقدم، فهي وسيلة لديها مجموعة من الوظائف فتصب كلها في قالب واحد ألا وهو خدمة المستمع المحلي، حيث تعتبر من أنشط وسائل الإعلام محليا ولأن وظائفها متعددة نذكر منها: الإعلام، التوجيه، التثقيف، التوعية، كون أن جمهورها المحلي يهتم كثيرا بمعرفة ما يحدث في المجتمع وما يدور فيه، لذا تعد إذاعة مستغانم الجهوية من أهم الإذاعات التي تقدم مجموعة من البرامج المتنوعة وخاصة منها البرامج الاجتماعية.

المختلفة التي تسعى إلى التعريف بمختلف الظواهر الاجتماعية المتفشية في المجتمع وخاصة ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الفتيات وذلك بإعطائهم الأسباب والدوافع التي منعها من الزواج والآثار النفسية والاجتماعية التي تنجم عن هذه الظاهرة، ومن هنا الإذاعة تتكلم عن هذه الظاهرة وتعالجها

من مختلف الجوانب وتسعى جاهدة لإيجاد الحلول للحد أو التقليل منها، وذلك باقتراح مشاريع مهمة تهم المرأة، وعليه فالإذاعة تلعب دور كبير في معالجة هذه الظاهرة وتقديم حلول لها.

ولأن المرأة عنصر فعال في المجتمع كونها تلعب دور أساسي في الأسرة، فهي أكثر اهتماما من العناصر الأخرى، لذا ارتأينا في دراستنا هذه تسليط الضوء على ظاهرة تأخر سن الزواج والدور الذي تلعبه إذاعة مستغانم في معالجتها وعلى هذا الأساس قسمنا الدراسة إلى الإطار المنهجي وإطار نظري و إطار تطبيقي.

ففي الإطار المنهجي تم طرح إشكالية البحث، تساؤلات فرعية، فرضيات، أهمية وأهداف الموضوع الذي سعت الدراسة إلى تحقيقها كما تم توضيح الأسباب التي من أجلها تم اختيارنا للدراسة وتناولنا أيضا عنصر تحديد المفاهيم والمصطلحات التي وردت في الموضوع، المنهج المستخدم مع عينة الدراسة و الأداة المستخدمة، الدراسات السابقة، والخلفية النظرية التي تناسب موضوعنا.

أما بالنسبة للإطار النظري فتضمن ثلاثة فصول، فالفصل الأول يوجد فيه أربعة مباحث كان تحت عنوان " ماهية الإذاعة ونشأتها" احتوى على تعريف الإذاعة في المبحث الأول، نشأة الإذاعة وتطورها في الجزائر، خصائص الإذاعة وأهميتها، وظائف الإذاعة وبرامجها، أما الفصل الثاني يحوي " ماهية الإذاعة المحلية وأهميتها، فيه أربعة مباحث، فالمبحث الأول كان عنوانه " مفهوم الإذاعة المحلية وأسباب انتشارها"، خصائص الإذاعة المحلية وأهدافها، جمهور الإذاعة المحلية ومحتوى برامجها وأهميتها.

أما الفصل الثالث فكان عنوانه " ماهية العنوسة وأهم مسبباتها، تضمن أربعة مباحث أولا مفهوم العنوسة وأهم أسبابها، الإسلام ونظرتة للعنوسة، مخاطر انتشارها وآثارها على المجتمع، ثم يأتي دور الإذاعة في معالجة الظواهر الاجتماعية، كما يوجد فصل رابع الذي تضمن الإطار التطبيقي دراسة ميدانية على عينة من النساء المتأخرات عن الزواج بولاية مستغانم وذلك باستعمال مقابلة معهم حيث وصلنا إلى مجموعة من النتائج.

1/تحديد الإشكالية :

تلعب وسائل الإعلام بصفة عامة دورا كبيرا في حياة الفرد والمجتمع،لما لها من أهمية حيث أدى ظهورها إلى تغيير حياة العديد من المجتمعات،فالإنسان قديما كان يتواصل مع الآخرين عن طريق الرموز والإشارات والإيماءات لكن مع التطورات الحاصلة في مجال وسائل الاتصال برز مايسمى بالإذاعة كوسيلة إعلامية جماهيرية في خدمة المجتمعات المحلية خاصة من خلال تناولها للقضايا الاجتماعية، السياسية التي تمنع بعض الوسائل الأخرى من الوصول إلى مجتمعاتها،وتتخذ الإذاعة للوصول إلى جمهورها أشكالا مختلفة مثل:التمثيلية والريورتاج الإذاعي والإعلان والأغنية باستعمال الموسيقى والمؤثرات الصوتية،يمكن تهيئة ذهن الجمهور لتلقي الرسالة الإعلامية وخلق الجو النفسي المناسب لتقبل الفكرة والإقتناع بها،إذ يحتل البث الإذاعي الجزء الأكبر من الاتصالات التي تتم عن طريق الراديو،مما يتيح للمستمعين استقبال برامج البث الإذاعي متنوعة الأغراض،والتي تهدف إلى المتعة والمعرفة،مما يدفع العديد من الأفراد إلى الاستماع إليها وخاصة النساء،لأنها تعالج العديد من الظواهر الاجتماعية منها تأخر سن الزواج التي أصبحت متفشية ومنتشرة بكثرة في أوساط نساء المجتمع الجزائري ،حيث أصبح هاجسا مخيفا يؤرق حياة العديد منهن ،من هنا تركز دراستنا من خلال حصة صور من المجتمع التي تبث في إذاعة مستغانم الجهوية على معرفة الأسباب والمعوقات التي جعلت من المرأة تبلغ سن معين ولا تتزوج نظرا لما يحمله المجتمع من عادات وتقاليد مما يتوجب علينا دراسة ظاهرة العنوسة من مختلف جوانبها،لذا حاول الباحثين والمختصين في هذا المجال دراسة الظاهرة وإيجاد الحلول المناسبة للتقليل منها أو القضاء عليها نهائيا،مما يحيلنا إلى طرح الإشكالية التالية:إلى أي مدى تسهم إذاعة مستغانم في معالجة ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الفتيات؟

2/ التساؤلات الفرعية:

1. هل تولي إذاعة مستغانم الاهتمام لظاهرة العنوسة عبر برامجها الاجتماعية؟
2. ماهي الجوانب التي تطرقت إليها الإذاعة لدراسة هذه الظاهرة؟
- . ما هي الأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة تأخر الزواج عند الفتيات من خلال إذاعة مستغانم؟
3. هل تسعى الإذاعة لإيجاد الحلول للحد من هذه الظاهرة؟

3/ الفرضيات:

1. أصبحت العنوسة من الظواهر الاجتماعية الأكثر انتشارا في المجتمع، لذا تولي لها الإذاعة المحلية اهتماما من خلال برامجها اليومية والأسبوعية.
2. تسليط الضوء إعلاميا على ظاهرة العنوسة، يساعد من التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية في أوساط هذه الفئة.
3. إن الحصص الإذاعية المخصصة للتطرق إلى ظاهرة العنوسة، تعتبر قليلة وغير كافية مما يؤدي نتائج غير مرجوة.

4/أسباب اختيار الموضوع:

*إن من بين الأسباب التي ساعدتنا في اختيار الموضوع عديدة منها :

1. الأسباب الذاتية:

كون الموضوع لديه أهمية في أوساط المجتمع ومتداول بكثرة فكانت رغبتنا هو التعرف عن الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة ومعرفة شعور المرأة العانس عند بلوغها سن معين ولم تتزوج،ومناداتها "بالبايرة"والرغبة في معرفة آراء وتوجهات المستمعات والمختصين حول مثل هذا الموضوع في الإذاعة.

2. الأسباب الموضوعية:

يعود السبب الأساسي في ذلك إلى كون الموضوع أني متداول في الحياة الاجتماعية،حيث أصبح من بين المواضيع المثارة في وسط مجتمعنا الجزائري من خلال بث الإذاعة للعديد من المواضيع الاجتماعية التي لقيت تفاعل كبير من قبل المستمعات ،وذلك بتبادل الآراء والتوجهات حول هذا الموضوع وسعي الإذاعة لمعالجة مثل هذه الظاهرة.

5/ أهمية الدراسة وأهدافها:

تتبع أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعا هاما ألا وهو دور الإذاعة في معالجة ظاهرة تأخر سن الزواج هذه الأخيرة التي بدأت تطرح نفسها بإلحاح في الآونة الأخيرة، مع الانتشار الواسع والكبير لها، وتعتبر هذه الدراسة كمؤشر للباحثين والدارسين المهتمين بهذا الجانب، ومعرفة مدى أهمية الموضوع في الحياة الكثير من المجتمعات ونمو الأسرة وتطورها وذلك بدراسته من مختلف الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية وحتى الدينية، وكان تسليط الضوء على مثل هذه الظواهر لمعرفة الأسباب والسعي لإيجاد الحلول للتقليل منها.

أهداف الدراسة:

إن قيمة أي بحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ترتبط بقيمة الأهداف والنتائج التي يرمي إلى تحقيقها والتوصل إليها، وعليه تهدف دراستنا إلى مايلي:

وضع الدراسة في مكتبة الجامعة لاستفادة طلبة آخرين منها، ومعرفة مدى اهتمام الإذاعة المحلية بالقضايا الاجتماعية، وتحديد المواضيع التي طرحتها وتناولتها بالنقاش من خلال حصصها ومختلف برامجها، وذلك بمعرفة أسباب انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج ودور الإذاعة في معالجتها من مختلف جوانبها.

6/تحديد المفاهيم:

مفهوم الإذاعة:

لغة:

الإذاعة تطلق على الدار التي تنشر الأخبار بواسطة الأجهزة اللاسلكية.

أذاع . يذيع إذاعة الخبر أي نشره، وإذاعة السر أي إفشائه.

وهي أيضا نقل الأخبار وسواها أو الإرسال الإذاعي أو الموسيقى بالطريقة الكلاسيكية الكهربائية، ونقول محطة إذاعة بمعنى مكان البث.

والأصل اللغوي لكلمة إذاعة وهي "إشاعة" بمعنى النشر العام، وذيوع ما يقال، والعرب يصفون الرجل المفشي للأسرار بالرجل المذيع.

وجاء في معجم "تاج العروس" أن الإذاعة من "ذاع" الشيء، والخبر "يذيع ذيوعا وذيعا وذيوعه" كشيخوخة و"ذيعا نا" محركة : فشا وانتشر، و"المذيع بالكسر" من لا يكتم السر أو من لا يستطيع كتم خبره، والجمع "المذاييع"، الذي يشير إلى "الذيع" و"الانتشار" و"الإفشاء"، والمناداة بالخبر في الناس.¹

¹ طارق السيد أحمد الخليفي، معجم مصطلحات الإعلام، إنجليزي-عربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص56.

اصطلاحاً:

وهو مصطلح يعني البث المنظم والنشر للأخبار والبرامج والأغاني والتمثيلات والموسيقى وأي مواد إعلامية أخرى موجهة إلى الجمهور العام، واستقبال ذلك جماهيرياً وعماماً بواسطة أجهزة استقبال راديو، وبذلك أصبح هذا المصطلح يعبر عن خصائص، فن قائم بذاته له مقوماته المادية وجمهوره، ونتيجة جهود وأبحاث متواصلة ثم توصل الإذاعة لمفهومها الحالي.¹

وهي إحدى وسائل الاتصال إلا إمكانيات استخدامها سيما في الدول النامية قليلة لأنها تابعة إلى الحكومة، بينما يلاحظ العكس بالنسبة للدول الغربية حيث توجد إذاعات كبيرة ومنها ما يكون تجارياً حيث يمكن استخدامها في الاتصال الإذاعي.

وتعتبر الإذاعة من أخطر وسائل الإعلام الحديث وأبلغها أثراً بل هي نقطة بداية لمرحلة هامة من تاريخ الإعلام، هي مرحلة الإعلام الجماهيري، فهي أسرع وأيسر وسيلة لربط الإنسان في أي مكان على وجه الأرض ببقاع الدنيا الأخرى دون ما عائق أو حاجز، فتصل إليه في بيته وفي عمله.²

إجرائياً:

هي وسيلة سمعية تخاطب جمهوراً معيناً، وتتناول مواضيع مختلفة ومتنوعة.

¹ إبراهيم جابر السيد، قاموس علم الاجتماع وعلم النفس، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص15.
² محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، أول معجم شامل في كل المصطلحات الإعلامية المتداولة في العالم وتعريفاتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، د ط، 2013، ص ص 16-17.

الظاهرة:

هي أمر ينجم بين الناس، تقول بدت ظاهرة الاهتمام بالصناعة، والظاهرة العلمية هي ما يشد إليه انتباه العلماء من الحقائق التجريبية، وموضوع كل تجربة ممكنة، والظاهرة النفسية هي ما يدركه الشعور كالظواهر الانفعالية والعقلية والإرادية.

فالظاهرة هي أي موضوع أو واقعة يمكن ملاحظتها أو التعرف عليها عن طريق الحواس.

والظواهر هي موضوعات العلوم، فكل علم يركز في مباحثه ودراساته على طائفة متميزة من الظواهر ومستقلة نوعيا عما عداها لأن ظواهر العلوم ان لم تكن متميزة في طبائعها اختلطت ميادين العلوم وتداخلت موضوعاتها، ولم يكن لكل علم منطقة نفوذ أو مجال بحث خاص به.¹

¹ محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص357.

الظاهرة الاجتماعية:

1. يستخدم هذا المصطلح في الوصف موضوعات البحث الاجتماعي عند من يرون أن النظم مستقلة تماما عن الأفراد الذين يقومون بالأدوار داخلها، يضاف إلى ذلك أن الخصائص الرئيسية الشخصية الإنسانية تفترض من الناحيتين المنطقية والسببية وجود نسق اجتماعي.

2. أما الذين يرفضون وجهة النظر هذه ومن ثم ينكرون وجود ظواهر اجتماعية مستقلة فيذهبون إلى أن المجتمعات لا يمكن أن تكون أشياء مستقلة عن الأفراد الذين يؤلفونها، ولهذا فإن القضايا الخاصة بالمجتمعات والنظم يتعين تفسيرها من خلال القضايا تتصل بالأفراد.

3. وتعتبر المعالجة الكلاسيكية للظواهر الاجتماعية هي معالجة دوركايم الذي اعتبر الظاهرة الاجتماعية كل ضرب للسلوك والعمل يوجد مستقلا عن الأفراد ويمارس عليهم قهرا خارجيا، وهكذا حدد دوركايم للظاهرة الاجتماعية خصائص متميزة وهي:

الخارجية، والقهر والتلقائية، والعمومية، وطالب بضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء بحيث تطبق عليها المنهج العلمي الموضوعي.

الظاهرة الاجتماعية هي نتائج تأثير شخص أو أكثر على شخص آخر وينطوي هذا التأثير على كل نماذج السلوك الذي يحدث بين الناس، (سواء كان فيزيقيا، أو نظاميا) وعلى جميع المواقف الاجتماعية.¹

وتعتبر الظواهر الاجتماعية بمثابة الوقائع الإمبريقية التي يمكن ملاحظتها في الحياة الاجتماعية للإنسان، أي نماذج الحوادث والسلوك، والفكر التي من البيئات الأساسية لعلم الاجتماع، وينظر بعض المؤلفين إلى الظاهرة كمرادفة للواقعة بينما يعرف آخرون الواقعة على أنها قضية أو حكم على ظاهرة ما.²

¹ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 2006، ص 396.
² محمد عاطف غيث، مرجع سبق ذكره، ص 397.

الغنوسة:

لغة:

الغنوسة مأخوذة من عنست، ويقال: عنست المرأة تعنست بالضم عنوسا وعناسا، وهي عانس من نسوة عنس وعوانس.

وعنست وهي معنس، وعنسها أهلها: حبسوها عن الأزواج حتى جازت فتاء السن ولما تعجز والعانس من الرجال والنساء الذي يبقى زمانا بعد أن يدرك ولا يتزوج، وأكثر ما يستعمل في النساء.

إصطلاحا:

*الغنوسة تأتي بمعنى العزوبة، والعزاب: وهم الذين لا أزواج لهم، ويطلق اللفظ على الرجال والنساء.

*الغنوسة عند الباحثين الاجتماعيين:

*من طال المكث بلا زواج بعد سن البلوغ، حتى تجاوز السن المعقولة عرفا للزواج، وهو ما يحدد ب 25 سنة.¹

¹ إبراهيم مبارك الجوير، تأخر الشباب الجامعي في الزواج: المؤثرات والمعالجة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1995، ص09.

*ويرى الباحثون الاجتماعيون أن السن المثالية للزواج هي الفترة العمرية التي لا تتجاوز 25 سنة، والشخص في هذه السن يكون مؤهلاً لتحمل أعباء الحياة ومسئولياتها وتقدير الأمور، وتدبير المعاش بما لا يتأهل بمثله قبل هذه السن تأهلاً تكاملاً.

يقصد بها تجاوز الفتاة سن الزواج وهي ليست محدودة بسن معين فالتحديد ناتج عن العرف ونظرة المجتمع بما تعتبره بعض السيدات عنوسة لا تراه بعضها كذلك في الجزائر مثلاً: تعتبر الفتاة عانساً في العواصم والمدن من بلغت الثلاثين فأكثر، بينما في القرى والمدن تعتبر عانساً من بلغت 23 سنة فأكثر.¹

إجرائياً: هي كل فتاة تجاوزت سن الزواج ولم تتزوج، حيث أن سن الزواج يتحدد حسب البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها الفتاة، والشيء الذي يجعل الفتاة عانساً نتيجة لعدة عوامل وأسباب يمكن أن تكون اجتماعية، اقتصادية.... إلخ.

¹ السناد، تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، العدد 1، 2007، ص 83.

7/ الخلفية النظرية:

لقد اعتمدنا في دراستنا على نظرية الاستخدامات والإشباع كخلفية نظرية للدراسة لأننا نراها المناسبة لإشباع رغبات العوانس من خلال الحصص المقدمة في الإذاعة المحلية وخاصة منها المتعلقة بالظواهر الاجتماعية.

أ- مفهوم نظرية الاستخدامات والإشباعات وفروضها:

نظرية الاستخدامات والإشباعات هي النظرية التي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال عقد الأربعينات من القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولاً من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال، إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام وكانت النظريات المبكرة مثل: نظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة، تتصرف بناء على نسق واحد وقد اتضح الدور القوي للمتغيرات في المعرفة والإدراك والثقافات الفرعية¹.

¹ فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2002، ص155.

فلم يعد السؤال المطروح: ماذا يفعل الإعلام بالجمهور؟ بل ماذا يفعل الجمهور بالإعلام ولماذا يستخدم الجمهور المنتجات الإعلامية؟ وما هي الإشباعات التي يحققها؟ وتنطوي هذه الأسئلة عن انتقال موضوع التأثير من مضمون المادة الإعلامية فحسب إلى السياق الاتصالي برمته، فمنبع الإشباعات التي يحصل عليها المتلقي من الإعلام الجماهيري قد يتعلق بالمضمون الخاص.

للمرسلة أو التعرض للوسيلة الإعلامية بحد ذاتها أو بالوضعية الاتصالية الخاصة المرتبطة بوسيلة إعلامية ما حيث تستند نظرية الاستخدامات والإشباعات على الطرق التي يختارها المستهلكون بنشاط تلبية حاجاتهم الخاصة فهذه النظرية لا ترى المستخدمين كمستهلكين سلبيين تسيطر الصناعة الإعلامية على سلوكياتهم ولكنها ترى بأنهم مسؤولين عن اختيار أي إعلام يستخدمونه وكيف يستخدمونه.¹

وتعرف نظرية الاستخدامات والإشباعات أيضا بأنها دراسة جمهور وسائل الإعلام الذين يتعرضون بدوافع معينة لإشباع حاجات فردية معينة.

وبحكم هذا التعريف يتضح أن الجمهور يتعرض لوسائل الإعلام ليس بحكم أنها متاحة فقط، وإنما يهدف إلى إشباع حاجات معينة، يشعر أنه في حاجة إليها ويمكن تحقيقها عن طريق التعرض لهذه الوسائل، ويذهب "إد لستين وزملائه" إلى أن تأسيس نموذج الاستخدامات والإشباعات جاء كرد فعل لمفهوم: "قوة وسائل الإعلام الطاغية"، ويضيف هذا النموذج صفة الإيجابية على جمهور وسائل الإعلام، فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة.²

¹ ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2006، صص 260-261.
² مرزوق عبد الحكيم العادلي، الإعلانات الصحفية: دراسة في الاستخدامات والإشباعات، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004، صص 109.

1- منطلقات النظرية:

انطلقت هذه النظرية من أبحاث روادها الأوائل وعلى رأسهم "أرنهايم" الذي حاول الكشف عن الوظائف النفسية التي تؤديها المسلسلات لربات البيوت وكذلك إسهامات "بيرلسون" الذي استغل إضراب الصحافة للتأكد من الدوافع التي تجعل القراء يفقدون يوميتهم المعتادة وقد انتشر هذا التوجه الوظيفي في السبعينات من القرن الماضي حيث كثف الباحثون من مجهوداتهم حول دراسة رضا الجمهور محاولين وضع معاملات الارتباط الجبري بين طلبات ودوافع الجمهور، الاستعلام، تأكيد الهوية، الاندماج، التسلية وتجاربه ومحيطه الاجتماعي، وبدون استعمالات لوسائل الاتصال فالباحثون يهتمون بالمشاركة الإيجابية للجمهور في بناء معاني خاصة بالوسائل التي يستقبلها وذلك في إطار مقارنة نفسية اجتماعية وتفاعلية مع الديناميكية الثقافية للمحيط الذي ينتمي إليه هذا الجمهور.

يتبين أن منظور الاستعمالات والرضا يقع على النقيض من النظريات التي تقدر تأثير وسائل الاتصال لكن الأصل كما يتضح من بعض المجالات المولية هو التقريب بينها، ولأجل ذلك يجب مواجهة بعض مفاهيم وافتراضات هذا المنظور.¹

¹ بسام عبد الرحمن المشاقفة، نظريات اتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011، صص 176-177.

فروض نظرية الإستخدامات والإشباعات:

يبنى مدخل الإستخدامات والإشباعات على فكرة تفيد أن حاجات الفرد المرتبطة بوسائل الاتصال والتي تنشأ في ظل بيئة اجتماعية ونفسية معينة تخلق لدى الفرد دوافع التعرض لوسائل الاتصال فمثلا عن مصادر أخرى غير وسائل اتصال حيث يتوقع الفرد أن تحقق له هذه المصادر إشباعات لهذه الحاجات وقد تتجح وسائل الاتصال في تحقيق هذه الإشباعات، بحيث يقوم هذا المدخل على عدد من الافتراضات تتلائم مع ما توصل إليه من نتائج حول جمهور وسائل الإعلام يمكن تلخيصها فيمايلي:

1/ أن السلوك الاتصالي هو سلوك هادف وذو دوافع، حيث يسعى جمهور وسائل الإعلام بإيجابية لتحقيق أهداف محددة من خلال استخدام هذه الوسائل.

2/ يتخذ الجمهور مبادرة انتقاء واستخدام وسائل الاتصال لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الشخصية فقد يكون استخدام الجمهور لوسائل الإعلام هو استجابة لاحتياجاتهم الأساسية ولكنه من ناحية أخرى يشبع حاجاتهم، ويلبي رغباتهم.

3/ يتأثر السلوك الاتصالي لجمهور وسائل الإعلام بمجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تعمل لاستجابات الفرد السلوكية تجاه وسائل الإعلام.

4/ قد تؤثر وسائل الإعلام في سمات الفرد من ناحية أو في البناء الاجتماعي والسياسي والثقافي وحتى الاقتصادي للمجتمع من ناحية أخرى، ومن ثم يمكن الاستدلال على المعايير

الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع ما من خلال استخدام أفراد وسائل الإعلام.¹

¹ رضا عبد الواحد أمين، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، منتدى الأزيكية، الأزهر، (د ط)، 2007، صص 69-70.

5/تتنافس وسائل الإعلام مع أشكال الاتصال الأخرى على عمليات الانتباه والانتقاء والاستخدام التي يجريها الجمهور لإشباع حاجاته ورغباته فهناك علاقة مؤكدة بين الاتصال الشخصي والجماهيري، حيث أن الطريقة التي تلبي بها وسائل الإعلام والاحتياجات تختلف من فرد لآخر باختلاف الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة بكل فرد.¹

حيث أن النظرية تنطبق على دراستنا التي تقتضي دراسة العوانس وتلبية وسائل الإعلام لرغبات وحاجات النساء المتأخرات عن الزواج من خلال البرامج الاجتماعية المقدمة.

¹ رضا عبد الواحد أمين، مرجع سبق ذكره، ص71.

8/ منهج البحث وأدواته:

اتبعنا في تحليل هذه الظاهرة المنهج الوصفي التحليلي، والمتمثل في وصف الظاهرة

ومحاولة فهم أسباب انتشار الظاهرة ومعرفة نتائجها على مستوى الفرد والمجتمع، حيث يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها.

نظرا لأن هذا المنهج هو الأكثر استعمالا من طرف الباحثين والطلاب في الكثير من الأبحاث والدراسات، لأن هذا المنهج أسهل من غيره من المناهج، وأكثر ملائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة، لذلك فإننا سنركز حول التحليل، ونتعمق في شرحه وتعداد مراحلها وذكر أهم قواعده واختيارنا للمنهج الوصفي يندرج ضمن أهميته بالنسبة لدراسة العلوم الاجتماعية، حيث أنه يصعب إجراء تجارب على الظواهر الاجتماعية يلجأ الباحثون إلى الوصف، والتحليل بدلا من التجربة.

المنهج الوصفي المستعمل في المجالات العلمية على الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة فحسب بل ويتطلب الأمر إلى وصفها وجمع البيانات عنها ووصف الظروف والممارسات المختلفة لتحليل هذه البيانات واستخراج الاستنتاجات، ومقارنة المعطيات وبالتالي التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها في إطار معين، وبناء عليه فإن المنهج الوصفي يعني أسلوب أو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية معينة اجتماعية أو مشكلة أو سكان معينين.

لذا فإن دراستنا تحتاج إلى وصف ظاهرة تأخر سن الزواج ومعالجتها من طرف الإذاعة والأسباب التي أدت إلى تفشيها وانتشارها خاصة في وسط المجتمع الجزائري.¹

¹ موريس أنجرس، ترجمة: بوزيد صحراوي، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر الجزائر، د ط، 2004، ص 167.

الأداة المستخدمة في الدراسة:

• المقابلة:

هي إحدى وسائل جمع البيانات من مصادرها وتتم بين طرفين حول موضوع محدد منطلقاً من أسباب ومحققاً لغايات، وتهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع بالبحث عن العلل والأسباب، من خلال التقاء مباشر بين الباحث والمبحوث، سواء كان فرداً أو اثنين أو جماعة وحسب علاقتهم بالموضوع، وتطرح فيها أسئلة تهدف إلى إيضاح الحقائق من ذوي العلاقة بالحالة أو الظاهرة، وتشخص فيها المعلومات بربط العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة والمتداخلة لإظهارها قيد البحث والدراسة.

وهي فن مهني يعتمد على الخبرة التي تزود الباحث بالفطنة والمهارة في التعرف على الظواهر والحالات والوصول إلى نتائج ومعالجات تمكن الفرد أو الاثنين أو الجماعة من تأدية مهامهم وواجباتهم الاجتماعية والإنسانية بود وحرص ومحبة.¹

يمكن تعريف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لتعرفه من أجل تحقيق أهداف الدراسة ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة.²

¹ عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، طرابلس، د ط، 1999، ص182.
² محمد عبيدات، محمد أبو نصار، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، داروائل للطباعة والنشر، عمان، ط2، 1999، ص55.

اختلفت الآراء حول تعريف المقابلة، وتعددت التعريفات فقد عرفها " أنجلس " بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج.

و يذهب "كوبي وماكوبي" في تعريفهما للمقابلة بأنها "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما، وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث، والتي تدور حول آرائه ومعتقداته.¹

تدخل المقابلة ضمن أدوات البحث العلمي، حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات غير الموثقة في أغلب الأحيان، في إطار إنجازه للبحث والمقابلة لغة مشتقة من الفعل " قابل " بمعنى واجه وهي المواجهة من قيامها على مواجهة الشخص أي مقابلته وجها لوجه، من أجل التحدث إليه في شكل حوار يأخذ شكل طرح الأسئلة من طرف الباحث وتقديم الأجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس.

ومن ذلك فإن المقابلة في البحث العلمي هي اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك في شكل مناقشة حول موضوع معين، قصد الحصول على الحقائق معينة أو آراء ومواقف محددة.²

¹ بلقاسم سلاطينية، مرجع سبق ذكره، ص 308.

² أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص 213.

حسب الباحث "موريس أنجرس" فإن المقابلة هي أداة بحث مباشرة تستخدم في مساءلة الأشخاص المبحوثين فرديا أو جماعيا، قصد الحصول على المعلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد أو ذات العلاقة بالتعرف من خلال الحالة الفردية لكل مقابلة.

لقد تم استخدام أداة المقابلة في بحثنا من أجل التعرف على الأسباب والعوامل التي أدت إلى تأخر سن زواج الفتيات والآثار التي تواجهها من قبل المجتمع، لذا فهي تساعدنا مباشرة للتعرف على نسبة العوانس الموجودة في المجتمع الجزائري، لذا فإننا نعمل على القيام بمقابلة شخصية مع منشطة البرنامج الإذاعي الذي تطرق إلى ظاهرة العنوسة وسعي الإذاعة للحد منها، ومقابلة مع العوانس من أجل معرفة الأسباب التي أدت إلى تغنسها.¹

¹ أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص120.

9/مجتمع البحث وعينة الدراسة:

مجتمع البحث يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة والظاهرة قيد الدراسة.

مجتمع البحث كما عرفه الباحثون "مجموع محدود أو غير محدود من المفردات "أو" هي جميع المفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث".

لذا فإنه يمكن حصر مفردات مجتمع البحث الأصلي، نظرا لصغره أو توفر إمكانيات تعداد وحداته في شكل مكتوب يمكن مراجعته وإعداد قائمة بجميع وحداته، لكن في بعض الحالات الدراسية الأخرى يصعب تحديد حجم مجتمع البحث.

وعليه فإن مجتمع البحث في دراستنا يقتصر على العانسات اللواتي تأخر زواجهن وأهم العوامل التي ساهمت في ارتفاع هذه الظاهرة.¹

ومن هنا فإن تحديد مجتمع البحث يساعدنا في اختيار العينة حيث أنها تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية، وفي الوقت ودون أن يؤدي ذلك إلى الابتعاد عن الواقع المراد معرفته.

ومن ذلك يمكن تعريف العينة على أنها "المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها، وهي تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي، إذن هذه العينة تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع".²

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2003، ص 172.
² بلقاسم سلاطينية، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2004، ص 318-319.

لذا دراستنا تقتصر على اختيار العينة ، فكانت قصدية وهم النساء العوانس،تعرف العينة القصدية تحت أسماء متعددة مثل: العينة الفرضية أو العينة العمدية أو العينة النمطية وهي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات،وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة، التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي لايجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة.¹

¹ أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص 197.

10/الدراسات السابقة:

1-الدراسة الأولى:

نستهلها بمذكرة من إعداد الطالبتين "جياخ نورة" وعيدلي حنان" جامعة ورقلة، سنة 2013 تحت عنوان "تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري" دراسة ميدانية لعينة من العمال كلية العلوم التكنولوجية، وعلوم المادة ومستشفى محمد بوضياف ورقلة، تحت تخصص "علم الاجتماع التربوي"، هذه المذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، تتمحور إشكالياتها الرئيسية حول هذه الدراسة: ما هي أسباب انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الفرد الجزائري عند كلا الجنسين؟ تفرعت عنها أسئلة منها:

1-هل للظروف المعيشية المحيطة دخل في تأخر سن الزواج لدى الجنسين؟

2-هل للأدوار والمكانات المرتبطة بالتعليم دخل في تأخر سن الزواج لدى الجنسين؟

3-هل للعلاقات الجنسية خارج إطار مؤسسة الزواج دخل في تأخر سن الزواج لدى الجنسين؟

اعتمدوا في دراستهم على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم للدراسة أما بالنسبة للعينة فقد كانت عينة بطريقة قصدية (غرضية) وتكونت من 43مبحوث، 23 جنس

ذكور و20منهم إناث، وقد اعتمدوا الطالبات في جمع البيانات والنتائج على تقنيتي الملاحظة البسيطة واستمارة المقابلة، ومن بين النتائج التي توصلت إليها الباحثات نجد: أن للظروف المعيشية المحيطة دخل في تأخر سن الزواج الإناث والذكور، كما أن للأدوار والمكانة المرتبطة بالتعليم ليس لها دخل في تأخر سن الزواج بالنسبة للذكور.¹

¹ - جياخ نورة، عيدلي حنان، تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري، دراسة ميدانية لعينة من عمال كلية العلوم التكنولوجية وعلوم المادة ومستشفى محمد بوضياف ورقلة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر الأكاديمي في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012-2013.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن الأدوار و المكانة المرتبطة بالتعليم لها دخل في تأخر سن الزواج ولكنه بنسبة متوسطة، وأيضا للعلاقات الجنسية خارج إطار المؤسسة الزواج ليس لها دخل في تأخر سن الزواج بالنسبة لكلا الجنسين ذكورا وإناثا.

حيث ساعدتنا هذه الدراسة بشكل كبير في بناء الإشكالية، وفي تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة التي كانت غامضة والأسباب التي أدت إلى انتشار وتفشي هذه الظاهرة خاصة في وسط الشباب الجزائري.¹

¹ جيلاح نورة، عيادي حنان، مرجع سبق ذكره.

2- الدراسة الثانية:

كانت هذه الدراسة من إعداد الباحث: "شعباني مالك" تحت عنوان: "دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي"، أقام دراسته الميدانية بجامعة قسنطينة وبسكرة تخصصه "علم الاجتماع التنموية" رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه أنجزت سنة 2006، تمحورت اشكاليته الأساسية في: "ما دور إذاعتنا سيرتا (FM) والزيبان المحليتين في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين؟ وأي منهما له الدور الأكبر في ذلك؟".

لقد استخدم الباحث في دراسته العديد من المناهج منها: منهج المسح الاجتماعي هو الأنسب للوقوف على حيثيات الظاهرة، ذلك أن هذا المنهج هو الطريقة العلمية يستخدم في الدراسات الوصفية، بهدف وصف أو تقرير واقع معين، لمجتمع أو لجماعة أو لنظام محدد في فترة زمنية محددة بوقت إجراء الدراسة، وتهدف طريقة المسح إلى الحصول على المعلومات اللازمة عن المجتمع المبحوث مستعينة في ذلك بالعديد من أدوات البحث العلمي، لقد اتجهت دراستنا إلى تبني "منهج المسح بالعينة" ذلك أن المسح بالعينة يسمح بتحقيق غايات الدراسة بأقل وقت وجهد ومال ممكن، إلى جانب المنهج الإحصائي وذلك بتبويب البيانات المجمعة من الميدان في جداول بيانية، إضافة إلى المنهج المقارن هو طريقة المقارنة بين المجتمعات المختلفة أو جماعات داخل مجتمع واحد للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين دوري الإذاعتين المحليتين سيرتا (FM) والزيبان في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين¹

¹ شعباني مالك، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة وبسكرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التنموية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

فمن بين الأدوات التي ساعدت الباحث نجد المقابلة إضافة إلى أداة الاستمارة.

من بين النتائج التي توصلت إليها الباحث نجد: أن نسبة الاستماع للإذاعة المحلية "الزيبان" ببسكرة تفوق نظيرتها المسجلة في سيرتا "قسنطينة" وأن أكبر نسبة استماع للإذاعتين تتم في المنزل، كما أن نسبة كبيرة من المبحوثين بقسنطينة يناقشون البرامج الإذاعية مع أفراد عائلاتهم، بينما في بسكرة فتتم مناقشتها مع الزملاء.

أن نسبة رضا المبحوثين عن البرامج المقدمة في إذاعة "سيرتا" أكبر من نظيرتها بالزيبان بينما وقت بث البرامج الصحية على الخصوص المقدمة بالإذاعتين مناسب ويغلب عليها الطابع الوقائي، لكن الحجم الساعي المخصص لهذه الحصص غير كافي، ومستوى أداء الطاقم الإذاعي متوسط.

أن نسبة الاستماع للبرامج الصحية بإذاعة الزيبان أكبر منها بإذاعة سيرتا (FM) وقد أرجعوا سبب ذلك إلى اتساع مجال الاستفادة، كما أن اللغة المستخدمة لطرح المواضيع الصحية عامية ومفهومة.

أن أفضل الحصص الصحية المقدمة بإذاعة سيرتا هي المرشد النفسي بينما في الزيبان هي من قضايا الأسرة وأفضل الأيام التي يستمع فيها المبحوث لهذه البرامج أو الحصص بإذاعة سيرتا هو الثلاثاء بينما بإذاعة الزيبان الخميس والجمعة.

أن أفضل المواضيع الصحية التي نالت إعجاب المبحوث بإذاعة سيرتا (FM) هو إرشادات طبية ونفسية بينما أفضل المواضيع الصحية التي نالت إعجاب المبحوث بإذاعة الزيبان هو: الأمراض الباطنية والنفسية، ومواضيع حول الأمراض المزمنة والمعدية، وسبل الوقاية والعلاج منها.¹

¹ شعباني مالك، مرجع سبق ذكره.

أن نسبة الاستجابة والاستفادة من النصائح الطبية التي تقدمها البرامج الصحية بإذاعة الزيبان أكبر منها بإذاعة سيرتا (FM)، وعليه فإن هذه الدراسة ساعدتنا بشكل كبير في تحديد الإطار النظري والعناصر المناسبة لدراستنا.¹

¹ شعباني مالك، مرجع سبق ذكره.

3- الدراسة الثالثة:

مذكرة من إعداد الطالبة "حنان محمد علي المطيري" تحت عنوان "العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي" دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة جدة، تخصص الآداب، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب من قسم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، سنة 2009، تمثلت إشكالية الدراسة في العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الدافعة إلى تفاقمها، وما الآثار التي تحدثها في المجتمع؟

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام استبيان طبقت على عينة من الشباب تمثل مجتمع البحث، وتوصلت الدراسة إلى أن الرغبة في مواصلة التعليم وتدخل الأهل في اختيار الشريك المناسب وعدم القبول مبدأ تعدد الزوجات من أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة على الظاهرة.

وأثبتت الدراسة أيضا الانشغال بعناصر الحياة التكنولوجية والاختلاط بالحضارات الوافدة من الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى تأخر سن الزواج لدى الشباب.

وتوصلت الدراسة إلى بعض العوامل الاقتصادية المؤدية إلى تأخر سن الزواج وتتمثل في ارتفاع تكاليف حفلات الزواج وتطور الحياة وتعقيد متطلباتها وارتفاع تكاليف حفلات الزواج وتطور الحياة وتعقيد متطلباتها وارتفاع مستوى المعيشة وعدم القدرة على توفير السكن المستقل. وكشفت الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث حيث أثبتت الدراسة أن الإناث أكثر تأثرا بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية من الذكور كما كشفت الدراسة أن حديثي العمر أكثر تأثرا بالتحويلات الطارئة على المجتمع حيث ساعدتنا هذه الدراسة في تحديد العوامل المؤدية إلى تأخر سن الزواج وأهم مسبباتها.¹

¹ حنان محمد علي المطيري، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة جدة، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب من قسم الاجتماع بكلية الآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية.

11/الإطار الزمني والمكاني:

1- المجال الزمني:

هو المدة التي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية، وتمثل هذا المجال مع بداية شهر نوفمبر 2016 حيث قمنا بجمع المعلومات حول الجانب المنهجي ثم النظري الذي كان في شهر جانفي 2017 أما فيما يتعلق بالإطار التطبيقي فقد كان شهر أفريل وتم فيه تصميم دليل المقابلة وتقديمها إلى 03 أساتذة مختصين في علوم الإعلام والاتصال من أجل تحكيمها والأخذ بالاقترحات والنصائح التي يقدمها المحكمين، وبعد ذلك تم إعادة تصميمها في شكل نهائي وتحتوى على 14 سؤالاً، وتم الإجابة عنهم بالإضافة إلى بيانات شخصية عن المبحوثين، ولم تكن المدة طويلة.

2-المجال المكاني:

هو المكان الذي تم فيه إجراء هذه الدراسة فقمنا بالتوجه إلى إذاعة مستغانم والقيام بقابلة مع منشطة البرنامج، فتم اختيارنا لإذاعة مستغانم لأنها تطرقت إلى موضوع العنوسة وعالجته من مختلف الجوانب، إضافة إلى مقابلة مع النساء المتأخرات عن الزواج في بيوتهن.

3-المجال البشري:

اشتمل مجتمع البحث على عينة مكونة من 10 مفردات من مختلف النساء المتأخرات عن الزواج، وقمنا باستجوابهن بواسطة دليل المقابلة.

تمهيد:

تناولنا في هذا الفصل مفهوم الإذاعة ونشأتها وبداية تطورها في الجزائر وأهم الخصائص التي تمتاز بها والبرامج التي تبثها، و تعد الإذاعة كغيرها من وسائل الاتصال الكبرى التي لعبت دورا هاما في تطوير المجتمعات البشرية، فقد ربطت هذه الوسيلة بين الناس بصفة مستمرة ومتنوعة، حيث أصبحت البشرية كلها بمثابة قبيلة واحدة فكل فرد يعرف عن غيره الكثير، وذلك باستخدام الموجات الكهرو مغناطيسية لاجتياز الحواجز الجغرافية وتغطيتها لمختلف الأخبار في كل ولايات الوطن والاستماع إليها في أي مكان والاستفادة من مختلف برامجها، لذا احتلت الإذاعة مكانة هامة ومرموقة في بداية تطورها عن غيرها من وسائل الأخرى، إضافة إلى الوظائف التي تقوم بها يوميا.

المبحث الأول: مفهوم الإذاعة.

الراديو أو الإذاعة المسموعة هو أحد وسائل الإعلام وكلمة راديو كاصطلاح هندسي تقني الإرسال والاستقبال اللاسلكي، النبضات أو الإشارات الكهربائية بواسطة موجات كهربائية والاتصال بالراديو هو إرسال واستقبال الكلمات والإشارات الصوتية على الهواء لاسلكيا.

ارتبط اكتشاف الراديو بالعالم البريطاني "جوجلينو ماركو ني" وأكثر المؤرخين يؤرخون لبدائيات الراديو "بماركوني" وإن كان آخرون يرجعونه إلى "هينريتش رودلف هيرتز" الذي أجرى في عام 1888 تجربة تثبت وجود الموجات الكهرومغناطيسية وقدرتها على الإيصال نقل الصوت والبعض يرجع إلى ما قبل ذلك إلى عام 1864 عندما أثبت "كلارك ماكسويل" نظريا وجود هذه الموجات الموصلة.

ويعتبر الميلاد الحقيقي لأول إذاعة للكلام أو الموسيقى عام 1906 عندما استطاع العالم "فيسيندون" من جامعة "بيسيرج" أن ينقل الصوت البشري والموسيقى إلى مسافات بعيدة غير أن الاستعمال الحقيقي للراديو لم يبدأ إلا في عام 1920 بعد أن توصلت التجارب لتطويره، وفي عام 1921 عرض أول إنتاج لأجهزة الاستقبال (الراديو) في معرض باريس¹.

¹برهان الشاوي، مدخل في الاتصال الجماهيري ونظرياته، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 2014، صص 76-77.

الإذاعة تصل إلى أبعد مما يتصور الخيال وقد يره بأن تبلغ أينما كانت هذه الغاية وعلى أية صورة تنشأ فهي سلاح يخاطب العقول والقلوب والنفوس ويعتمد على التوجيه والإقناع أكثر مما يعتمد على الإنذار والتهديد ولها مقوماتها وقتها الخاص، ومن أروع ما قاله جويلز عن الإذاعة ما يأتي:

يستعمل الراديو كمعلم يلقي الضوء على المشكلات الصعبة في الوقت الحاضر، وعندما يأتي اليوم فإنه سيقوي العزائم والقلوب ويهاجم العدو في أي مكان يظهر فيه ويسمى أهداف الوطن.

الإذاعة إذن وسيلة إعلام وإعلان تمتاز بالحيوية والكلمة المسموعة لها تأثير قوي للإيحاء لذا يمكنها أن تساعد المؤسسات كوسيلة اتصال إعلامية خلال برامج الإذاعة في الأركان المسموعة مثل: ركن الشباب أو ركن الرأي.

الإذاعة هي وسيلة لا تكلف المتلقي المستمع كثيرا لاسيما وأن أجهزة الراديو صارت رخيصة وأصبحت الإذاعة وسيلة ترفيه أساسية ويصل الراديو إلى الجمهور بطريقة مختلفة وغالبا عن الطرق التي تصل بها الوسائل الأخرى ويقدم الراديو للمستمع درجة ما من المشاركة في الأحداث الفعلية المذاعة، وذلك بحكم كونه أكثر اقترابا من الاتصال الشخصي أو الاتصال المواجه، ويتميز الراديو بقدرات عالية من الإيقاع والتأثير لأنه عادة ما يكون الوسيلة الأولى في تقديم المواد للجمهور.¹

¹ حمدي عاصف، العمل الإذاعي والتلفزيوني، مطبعة الظفرة للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة، ط1، دت، ص158.

المبحث الثاني: نشأة الإذاعة وتطورها في الجزائر.

البرق الإذاعي (radio broadcastin) هو كل إرسال من بعد لمعلومات ذات طبيعة صوتية كلامية أو موسيقية، باستخدام الراديوية إلى عامة الناس المزودة بمستقبلات داخل منطقة قد تكون محددة.

أدى تطور الراديو في أواخر القرن التاسع عشر إلى ثورة في الاتصالات، ففي ذلك الوقت لم يكن هناك سوى وسيلتين للاتصال السريع بين المناطق البعيدة هما: البرق والهاتف، وكلاهما يتطلب أسلاكاً لحمل الإشارات بين المناطق المختلفة، ولكن الإشارات التي تحملها موجات الإذاعة تنتقل من خلال الهواء، مما مكن المجتمعات البشرية من الاتصال بسرعة، بين أي نقطتين على الأرض، أو في البحر أو الجو، وحتى في الفضاء الخارجي.

أدى البرق الإذاعي الذي بدأ ينشر خلال عشرينات القرن العشرين الميلادي إلى تحولات رئيسية في الحياة اليومية، وجلب تنوعاً كبيراً في وسائل التسلية داخل المنزل، ومكن للمرة الأولى من الإطلاع على تطور الأحداث أثناء حدوثها أو بعده مباشرة.

أ- التطورات الأولى:

تطورت الإذاعة شأنها شأن سائر الاختراعات، بعد نظريات وتجارب أسهم فيها العديد من العلماء، ويصعب تحديد تاريخ ولادة الراديو أو تسمية مخترعه، فهو وليد سلسلة من الاكتشافات التي تتابعت وتكاملت تدريجياً على مدى سنوات كثيرة، ويعود الفضل في تطوير تقنيات البرق إلى الأعمال التي قام بها الكثير من الرواد في القرن التاسع عشر مثل: أمبير، وبل، ومورس و فاراداي وواط، وهيرتز وأوم، وفولتا.¹

¹ طارق الشاري، الإعلام الإذاعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص33.

وقد وضع العالم الأمريكي "جوزيف هنري" والفيزيائي البريطاني "مايكل فاراداي" إحدى أهم النظريات في أوائل القرن التاسع عشر على إثر تجاربهما كل على حدة، على القوة المغناطيسية الكهربائية وتوصلهما إلى النظرية القائلة بأن مرور تيار في سلك يمكن أن يؤدي إلى مرور تيار في سلك آخر، مع أن السلكين غير متصلين، وتسمى هذه النظرية نظرية الحث وقد شرحها الفيزيائي البريطاني "جيمس كلارك ماكسويل" عام 1864 بافتراضه وجود موجات كهرومغناطيسية تنتقل بسرعة الضوء وأثبتت تجارب الفيزيائي الألماني "هينريتش هوتز" عام 1880 صحة نظرية "ماكسويل".

ثم تمكن المخترع الإيطالي "جوليلمو ماركو ني" بالاستناد إلى أفكاره الخاصة و الأفكار والنظريات السابقة، من إرسال أول إشارة اتصال بموجات الإذاعة عبر الهواء عام 1895 مستخدماً الموجات الكهرومغناطيسية، لإرسال شفرات برقية إلى مسافة تزيد على 5،1 كم وفي عام 1901 حقق "ماركو ني" أول إرسال للإشارات الشفوية عبر المحيط الأطلسي بين "إنجلترا ونيوزيلندا".

وفي 1908 برهن باحثون في أمريكا وألمانيا على أنه بالإمكان استخدام الأمواج الراديوية لنقل الكلام والأصوات مما مهد الطريق أمام الاتصال الهاتفي الراديوي ومعه إمكانية البث.¹

¹ علي كنعان سما، الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص95.

وفي بدايات القرن العشرين، طور المهندسون الكهربائيون أنواعا مختلفة من الصمامات (الصمامات المفرغة)، التي استخدمت في كشف إشارات الإذاعة وتضخيمها، وحصل الأمريكي "لي دي فورست" عام 1908 على براءة اختراع صمام، أمماه الثلاثي، يستطيع تضخيم الإشارات الإذاعية وأصبح العنصر الأساسي في مستقبل المذياع.

وهناك الكثير من الإدعاءات، في شأن أول بث إذاعي لصوت بشري، عبر الهواء ولكن أغلب المؤرخين، يرجعون الفضل إلى الفيزيائي الكندي المولد "ريجنا لدفنندن" الذي تحدث عام 1906 بواسطة موجات الراديو من برافت بروكفي ماسوشوسيتس.

المتحدة الأمريكية إلى سفن مبحرة في المحيط الأطلسي، كذلك كان المخترع الأمريكي

"إدوين أرمسترونج" إسهامه الكبير في تطوير مستقبلات الإذاعة، إذ طور عام 1918 الدائرة المغايرة الفوقية من أجل تحسين الاستقبال في المذياع، ذات قدرة اختيارية عالية ولا تزال تستخدم حتى اليوم وأخيرا طور "أرمسترونج" عام 1933 البث الإذاعي بتضمين التردد.¹

¹ ماجي الحلواني، عصام نصر، مقدمة في الفنون الإذاعية السمعية البصرية، مركز جامعة القاهرة، ط 2004، ص 17.

ب- تطور الإذاعة في الجزائر:

*قبل 1962:

ظهرت الإذاعة في الجزائر تقريبا مع ظهورها في فرنسا يعني في أواخر العشرينات من القرن العشرين وكانت من بدايتها تابعة للحكومة الفرنسية تحت الإشراف الفني لوزارة البريد وبقية الإذاعة الفرنسية في الجزائر تابعة لهذه الوزارة حتى سنة 1945 رغم الدور الذي لعبته هذه الإذاعة أثناء الحرب العالمية الثانية ووجود الحكومة المؤقتة الفرنسية بالجزائر، ولكن أثناء هذه الفترة الاستثنائية أصبح الإشراف السياسي موزعا بين الحاكم العام للجزائر الذي أسندت إليه مراقبة الحصص الموجهة للجزائر بين المسلمين والحكومة المؤقتة الفرنسية التي كانت تشرف على الحصص الموجهة لفرنسا ولأوروبيين بصفة عامة.

وفي سنة 1945 أدمجت الإذاعة الجزائرية بالإذاعة الفرنسية التي كان يشرف عليها رئيس الحكومة وإدارة مستقلة للشؤون التسيير والشؤون الفنية غير أنه أعطيت بعض الامتيازات الخاصة للحاكم العام الذي أصبح يترأس مجلسا يدعى باللجنة الجزائرية للإذاعة تتكون من ستة أعضاء من المجلس الجزائري وستة شخصيات لها اهتمام بشؤون الإذاعة وستة ممثلين عن الموظفين والعمال التابعين للإذاعة.

والحقيقة أن الإذاعة الجزائرية لم يكن لها رواج كبير إلا بعد سنة 1943 عندما بدأت تبث باللغة العربية ولم تكن من قبل تبث إلا باللغة الفرنسية ولم يكن يسمعها إلا العدد القليل من الفرنسيين الذين كانت تتجه إليهم ومعهم عدد قليل من المسلمين الذين كانوا يفهمون اللغة الفرنسية.¹

¹ زهير احمدان، تاريخ الإذاعة والتلفزيون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1989، ص99.

ونظرا لأهمية الإذاعة في التأثير وفي نشر المعلومات الخاصة بالنشاط السياسي للحكومة الفرنسية في الجزائر فإن السلطات الفرنسية بذلت جهدا للاتصال بالجزائريين الذين لا يفهمون اللغة الفرنسية وهكذا أنشئت في سنة 1943 قناة باللغة العربية خصصت لها أستوديو مستقل لانجاز البرامج باللغة العربية ثم أنشأت كذلك قناة أخرى في سنة 1948 بدأت تبث باللغة القبائلية وجهزت لها أستوديو خاص بها كذلك.

وعلى هذا تعتبر سنة 1948 السنة الحقيقية لانطلاق شامل للإذاعة الجزائرية إذ زيادة على إنشاء القنوات الجديدة فإن السلطات الفرنسية ضعفت من استوديوهات إعداد البرامج في مختلف المدن الجزائرية مثل: قسنطينة ووهران وبجاية كما أدخلت إصلاحات تقنية على محطات الإرسال والإكثار من محطات الربط في عدة مدن جزائرية بحيث أصبحت قوة الإرسال الإجمالية تصل إلى 322 كيلو هات في سنة 1954، في حين لم تكن إلا 25 كيلو هات في سنة 1946 وكانت الإذاعة تبث على الموجة المتوسطة والقصيرة.

وبهذا تضاعف عدد المستمعين فكان يقدر في سنة 1952 بـ 35800 مستمعا من بينهم 157000 مسلم و231000 غير مسلم في حين لم يكن يقدر في سنة 1948 إلا بـ 155،059 مستمع أغلبهم غير مسلمين ولم يكن يتجاوز عدد المسلمين عشرة آلاف والحقيقة أن انتشار استعمال الإذاعة كان مرهونا بوجود الكهرباء التي لم تكن تصل إلى الأرياف والبادية حيث توجد الجماهير الإسلامية زيادة على أن الإذاعة الجزائرية كانت تصل ضعيفة جدا إلى بعض النواحي البعيدة من مراكز الإرسال أو من محطات الربط وكانت البرامج العربية تتكون من النشرات الإخبارية ومن بعض الروبورتاجات.¹

¹ نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص141.

ومن الموسيقى ومن مسرحيات وحصص ثقافية ودينية بالنسبة لسنة 1954.

*بعد 1962:

في سنة 1962 ورثت الجزائر شبكة للراديو تسمع في المدن الكبرى والمتوسطة كما ورثت وصفية قانونية لهذه الوسيلة الإعلامية تتلاءم مع النظام الاشتراكي الجديد وهو احتكار الدولة لها وتسييرها ومراقبتها من طرف الدولة فلم تجد الجزائر إذا من مواصلة التنظيم القائم مع إدخال مقاييس أخرى في المراقبة.¹

¹ نور الدين تواتي، مرجع سبق ذكره، ص 142.

المبحث الثالث: خصائص الإذاعة وأهميتها.

أ- الخصائص التي تنفرد بها الإذاعة:

1/ أن موجات الراديو (المذياع) قادرة على اختراق كل أنحاء العالم في أقل من لمح البصر وقد أكدت الدراسات أن موجة الأثير تدور حول الكرة الأرضية في نحو ثمن ثانية 1/8 لا يقف في سبيلها حدود من حواجز سياسية أو طبيعية ولذلك فالمذياع يعتبر أقدر وسائل الاتصال في نقل الأخبار يقول "بوب سيلر" إنه منذ أن ظهر المذياع إلى الوجود وهو يلعب دورا حيويا في تزويد العالم بالأخبار بسرعة وكفاءة، وقد ظلت هذه الصفة الإعلامية هي التي تميز المذياع ذلك أنه إذا لم يتوافر عنصر السرعة في الخبر الإذاعي فإن تفوق المذياع في نقل الأخبار سوف يضعف ويضمحل.

2/ يستطيع المذياع أن يخاطب كل طوائف وفئات الناس مهما اختلفت درجة تعليمهم فالإذاعة تصل إلى جميع السكان بسهولة متخطية حاجز الأمية نظرا لأنها لا تتطلب أدنى درجات القدرة على الكتابة والقراءة وكذلك تتخطى الحواجز الجغرافية وتصل إلى جماعات خاصة مثل: الأطفال وكبار السن وجماعات أخرى قد يصعب علينا الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى كفاقد البصر مثلا.

3/ يستطيع المتلقي من المذياع أن يكيف المضمون بطريقة تجعله يتفق توقعاته، وظاهرة الإسقاط معروفة في علم النفس وهي من الخصائص المألوفة في حياتنا اليومية، ويلعب الإسقاط دورا في الاستجابة التي يقوم بها الناس على الفنون.¹

¹ محمد علي القوزي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2007، ص166.

الجماهيرية، التي يفسرون ويدركون مضمونها بحيث تناسب دوافعهم اللاشعورية وتوقعاتهم ورغباتهم وينطبق هذا على الراديو أكثر من أي وسيلة أخرى لأن الراديو ينشط الخيال إلى أقصى حد.

4/ لا يحتاج المذيع إلى أي مجهود من جانب المستمعين، حيث أن غالبية الناس أصبحوا مشغولين وليس لديهم وقت يتفرغون فيه للقراءة أو المشاهدة أو التركيز الكامل لمتابعة برنامج ما فمن خلال المذيع أصبح بإمكان المرء ممارسة أي عمل يدوي أثناء استماعه له، وأصبح المذيع الوسيلة السهلة التي تبقى المرء على علم بما يحدث، خاصة بعد اختراع تلك الأجهزة الخفيفة الوزن والحجم والتي ظهرت مؤخرا.

5/ يستطيع المذيع أن يجذب المستمع ويستحوذ على اهتمامه لمتابعة برامجه وذلك لأنه يستخدم عناصر ثلاثة تضيف على المادة الإذاعية جاذبية خاصة، وهذه العناصر الثلاثة هي: المؤثرات الصوتية، والموسيقى والحوار وهذه العناصر الثلاثة تجذب المستمع للراديو وتوقظ انفعالاته وتخلق جوا من الصداقة والعلاقة الإنسانية.

6/ يؤثر المذيع في أغلب الناس تأثيرا خاصا وهو تأثير التوجيه الشخصي الخاص فينقل إلى السماء عالما من التفاهم غير المنظور، موفرا له بذلك خبرة خصوصية فيمس أغوار النفس البشرية، كذلك فإن طبيعة المذيع نفسه كأداة مملوكة للسامع يشعر معه أن الحديث موجه إليه هو ويرجع إحساس السامع بملكيته وحده لحديث الراديو إلى الوضوح الصوت أيضا، لأن الراديو يقدم صورة.¹

¹ عبد العزيز شرف، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1989، ص181.

صوتية واضحة ويمثل امتدادا للقوى السمعية والصوتية عند الإنسان والصورة السمعية وهي أول ما يربط بين أفراد المجتمع الإنساني غير القارئ.

7/ يتميز الإعلام الإذاعي أن خطره أصبح أشد وأثره أعمق في نفوس الملايين، خاصة كلما كانت البيئة قليلة الحظ من الثقافة والتعلم فهو يخاطب الأمي والجاهل حتى أصبحنا نرى الراعي في حقله وهو يرعى قطيعه، يلتقط هذا الجهاز الصغير المسمى (ترانزستور) ذلك الجهاز الذي يحمل له التعليق السياسي المدروس الموجه والأغنية الهابطة والخبر المكذوب، وتوافرت الأجهزة في البيوت والمقاهي والمطاعم والبواخر والسيارات والقطارات كل هذا لأن الإعلام الإذاعي لا يتطلب من المستمع إليه مقدرة ثقافية معينة كما هو الحال بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى.

8/ إن المشاركة الجماعية لوسائل الاتصال تكون أكثر أهمية في حالة المذيع فقد كشفت جميع الدراسات التي أجريت في المجتمعات النامية أنه حينما يندر وجود أجهزة الراديو يلجأ الناس إلى التجمع حول الأجهزة القليلة الموجودة ويكون الاجتماع عادة في منازل الأغنياء نسبيا وفي المقاهي.¹

¹ عبد العزيز شرف، مرجع سبق ذكره، ص 182.

ب- أهمية الإذاعة:

هناك اهتمام كبير بالإذاعات للعديد من الأسباب منها:

- 1- تلعب دورا كبيرا في حياة قادة الرأي حتى في الريف وبين العمال في مختلف المجتمعات المحلية الصغيرة بما ينقله إليهم من أخبار عن الأنشطة المختلفة لمختلف الطوائف.
- 2- إكساب الطفل الكثير من القيم والتقاليد المرغوبة وما يصاحبها من تعديل في السلوك وذلك عن طريق تجاوب الطفل مع الأحداث ولاسيما عندما يجب أن يشارك الأبطال في قيمهم ومثلهم.
- 3- تحقيق السبق الصحفي وتوفير عنصر الحالية في بث الأخبار والمعلومات فالإرسال موجود على مدار يستطيع من خلاله الإنسان الحصول على الأخبار في أسرع وقت ممكن.
- 4- إنها المصدر الرئيسي للأخبار سواء في الدول المتقدمة أو النامية خاصة عند وقوع الأحداث.
- 5- وسيلة إعلانية هامة لأن ما يهم المعلن هو وصول الإعلان إلى قطاعات عريضة من الجماهير.
- 6- تؤثر الإذاعة تأثيرا كبيرا في المستمع وبشكل صحيح لأن علاقة الألفة بينهما تفتح عالما خاصا به وسط الزحام فالمستمع يشعر وكأن الراديو يتحدث إليه فقط فهو وسيلة اتصال ذاتية رغم أنه يخاطب الملايين في وقت واحد مما يجعل المستمع يثق ويصدق كل ما يقال بالراديو وهذا بدوره يؤثر في تغيير سلوك المستمع وتعديل اتجاهاته.¹
- 7- وما يعكس أهمية الراديو أنه أصبح جزءا هاما لازما بين أجهزة كل بيت تقريبا ويقبل المستمع إليه في أي مكان سواء في المنزل أو المراكز الاجتماعية أو في السيارة-المكتب-أثناء العمل أو النادي.

¹ رفعت عارف الضبع، الإذاعة النوعية وإنتاج البرامج الإذاعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص147.

8-الكلمة المذاعة لها تأثير خطير فهي تدور حول العالم سبع مرات في الثانية الواحدة مما يجعلها أكثر فاعلية فهي تعد من أقوى الوسائل في التأثير على الجماهير ولها قوة إيجابية فهي تتسلل للمستمع في مل مكان بطريقة هادئة وديعة.

9-للراديو تأثير هام على المستمع سواء كانت معلوماته عميقة أو ضحلة في موضوع ما فهو يجعله يأخذ قدر كبير من المعلومات ويحتفظ بها أيضا.

10-أصبح الراديو سلاحا من أسلحة الحرب النفسية وأداة رئيسية في العلاقات الدولية وخاصة عند حدوث الأزمات والمشكلات السياسية في العالم.

11-نظرا لقلة تكاليف إعداد البرامج الإذاعية استطاعت دول صغيرة أن تعرض على العالم ثقافتها وحضارتها وتبثها للدول الكبرى.¹

¹ رفعت عارف الضبع، مرجع سبق ذكره، ص148.

المبحث الرابع: وظائف الإذاعة وبرامجها.

أ-وظائف الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية:

الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية لها وظائف رئيسية أهمها:

أولاً: الاخبار:

الخبر هو وصف أو تقرير دقيق غير متحيز للحقائق الهامة حول ما يحدث وما توحى به الأحداث مما يستأثر باهتمام الأفراد ويتعلق بالمصالح العامة بشرط أن لا يكون خارجاً على قواعد الذوق وقوانين القذف والسب.

وتقوم الإذاعة بتقديم الأخبار للمجتمع بأسلوب مختصر ولكنها تتكرر عدة مرات سواء كما هي أو مع بعض الإضافات وفقاً لتطور الأحداث خلال اليوم...

وتتميز بالسرعة عن غيرها من وسائل الإعلام ذلك أنها تقوم بإذاعتها عند حدوثها قبل أن تتمكن الصحف من طباعتها، ولكن هذه الأخبار لا تلبث أن تنسى بسرعة، وهنا لا نستطيع أن ننكر فائدة الصحافة المطبوعة والجهد الذي تبذله في تقويم موادها للقراء بحيث تبين الأخبار الهامة... وبهذا لا يمكن القول أن الصحافة المذاعة تنافس الصحافة المطبوعة فكل منهما يكمل الآخر، ومع ذلك تستطيع الإذاعة تقديم الآراء المختلفة، وبذلك تسهم في تكوين الحس النقدي والوعي الوطني لدى جماهيرها بخلاف الصحيفة، فالقارئ في العادة لا يشتري سوى صحيفة واحدة... وبالتالي فإنه لا يقرأ رأياً واحداً.¹

¹ محمد منير حجاب، وسائل الإعلام نشأتها وتطورها، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص180.

ثانيا: التسلية:

من الوظائف الأساسية للإذاعة التسلية، وتقوم الإذاعة بتسلية مستمعيها والترفيه عنهم عن طريق الأغاني والمنولوجات والبرامج الترفيهية الموسيقية والأغاني الخفيفة، وعن طريق نقل المسرحيات الدرامية والغنائية، وتقديم المسلسلات والتمثيلات المذاعة التي تصادف إقبالا شديدا لدى عامة الشعب... هذا بالإضافة إلى الروبورتاجات الإذاعية والاحتفالات الرسمية والمباريات الرياضية والحفلات الدينية وغيرها...

كما تقدم الأحاديث مع المسؤولين التي يقوم مندوبو الإذاعة بإجرائها معهم... فضلا عن المسابقات وبرامج النقد الأدبي والمسرحي والموسيقى والرياضي، وأيضا المنوعات والأغاني الخفيفة.

والإذاعة في كل ما تقدم من برامج يجب أن تحرص على احترام القواعد الخاصة بالفنون الإذاعية وكذلك قواعد الخلق الفني وهي قواعد أساسية وهامة حتى تستطيع الارتفاع بمستوى المستمع الثقافي والأخلاقي.¹

ثالثا: التعليم ونقل التراث الاجتماعي:

إن موارد الراديو الثقافية الضخمة... وقد بدأ يلعب دورا رئيسيا في التعليم بالاشتراك مع التلفزيون... ونحن نعرف بالتأكيد حالة المدارس اليوم ومشاكلها من حيث نقص الأساتذة والإمكانيات وتزايد عدد الطلاب... ويمكن للراديو أن يساهم في تعليم المواطنين بعد الانتهاء من المدرسة والحصول على الشهادة التي تمنحها... ليس هذا فقط بل إنه في استطاعته أيضا أن يهتم بمختلف أوجه النشاط المهني.²

¹ محمود فهمي، الصوت والصورة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 1، ص 105.

² فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1998، ص 69.

ففي كثير من الدول برامج إذاعية متخصصة تتوجه إلى هذه الفئات أو تلك في عالم العمل، وتقدم لهم كل جديد في مجالات عملهم وآخر الاكتشافات والمخترعات في ميادين العلم والتكنولوجيا، وآخر النظريات الفلسفية والاتجاهات الفكرية والفنية.

كما تقوم الإذاعة بالاشتراك مع العائلة والمدرسة ووسائل الإعلام الأخرى بدور هام في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية وذلك بنقل أنماط السلوك المقبول والقيم الشائعة، مما يساعد الفرد في اكتساب ثقافة جماعته وأساليبها الاجتماعية ويسلك سلوكا يأخذ توقعات الآخرين في اعتباره ومن الضروري أن نؤكد أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تمتد من الطفولة حتى الشيخوخة فبعض الأساليب على سبيل المثال: القواعد الأساسية عند تناول الطعام تنتقل إلى الفرد وهو طفل وتحتاج بعض الأمور الأخرى إلى تعلم مستمر خلال الحياة.

وتقوم وسائل الإعلام الجماهيرية كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية المعقدة سواء عمدا وبدون قصد بذلك لأن الفرد في مختلف فترات حياته يعي الأساليب الاجتماعية من وسائل الإعلام.

وبذلك تساعد الإذاعة على تحقيق التشابه بين أفراد المجتمع الواحد وإن كان ذلك في نفس الوقت يقضي على الثقافات الإقليمية أو الفرعية التي لا تتاح لها الفرصة لكي تنمو وتتطور.¹

¹ فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص70.

رابعاً: الإعلان:

وهو عبارة عن أخبار تبثها الإذاعة خاصة بالجانب الاقتصادي سواء كانت متعلقة بالإعلان عن سلع جديدة، أو الترويج لسلعة قائمة أو الدعاية لمؤسسة وتقوم بإذاعته نظير أجر متفق عليه.¹

¹ عبد المجيد شكري، الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم نظرة مستقبلية للقرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص29.

ب- البرامج الإذاعية وما يثار حولها:**1- تعريف البرنامج الإذاعي:**

يقصد بالبرنامج الإذاعي مختلف الحصص الإذاعية التي تتناول مواضيع متنوعة (سياسية- ثقافية، اقتصادية، اجتماعية، تربوية، ترفيهية) سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية خاصة ومؤثرات صوتية مناسبة.

وهناك تعريف آخر للبرنامج الإذاعي: فما هو إلا فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في شكل أو قالب معين لتحقيق هدف مطلوب وتوصيل رسالة معينة معتمدا على الصوت بالنسبة للإذاعة ويتكون من الكلمة المنطوقة، المؤثرات الصوتية، الموسيقى.

أيضا فإن برامج الراديو عبارة عن اتصال يقوم به فريق عمل محدود العدد ليصل إلى أعداد غير محدودة من المستمعين ويستخدم في هذا الاتصال الرموز المسموعة فقط ويتم التعرف على رجوع الصدى في الاتصال الإذاعي من خلال الأبحاث والإحصاءات ومعدلات القياس حتى يتمكن للإذاعيين تخطيط الرسائل المستقبلية.

2- عوامل نجاح البرنامج الإذاعي:

يتوقف نجاح البرامج الإذاعية في مراحلها المختلفة (البرمجة، الإعداد، الصياغة، الإلقاء، الإخراج) على عدة عوامل أهمها:

- البرمجة السياسية: من حيث الترتيب، والتوقيت الساعي، والتنويع.

- حسن إلقاء المذيع وتنشيطه للبرامج بحيوية، وعفوية بعد التحضير الجيد لموضوعه.¹

¹ فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص ص 140-141.

-الدقة في الإخراج وجعله مناسباً لطبيعة البرنامج، وموافقاً لرغبة المستمع، مع استخدام المؤثرات الصوتية المثيرة للاهتمام.

-هذا بالإضافة إلى حسن الإرسال والاستقبال الخاصين بالجانبين المادي والتقني.

3-أنواع البرامج الإذاعية:

يمكن تصنيف البرامج الإذاعية إلى مايلي:

أ-البرامج الإذاعية:

وتضم النشرة الإخبارية،التحقيقات واللقاءات، وكل البرامج الإخبارية التي تصحب النشرات من تعليق وتفسير،وقد يدخل ضمن هذا الإطار الخاصة بالمناسبات الوطنية والعالمية، وكذا البرامج الإخبارية التي تهتم بالندوات الصحفية، واللقاءات مع الشخصيات البارزة في المجتمع،وتقديم المعلومات والأحداث والحقائق عن العالم من خلال مراسلين أكفاء، ووكالات أنباء،كما يدخل ضمن هذا البرنامج المواضيع والأحداث الرياضية في الوطن والعالم المسجلة والمباشرة.

ب-البرامج الرياضية:

تحتل البرامج الرياضية في غالبية محطات الإذاعة والتلفزيون العالمية باهتمام بالغ، نظراً لما للرياضة من أثر عظيم في بناء الإنسان وتنشئته، وتتميز الفقرات الرياضية بالحيوية والحركة وهما من أهم عوامل التشويق، وجذب انتباه المشاهدين، وإثارة اهتماماتهم، وتقديم الفقرات الرياضية يكون في العروض الإخبارية أو في برامج خاصة بها.¹

¹ نوال محمد عمر، الإذاعات الإقليمية دراسة نظرية تطبيقية مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993، ص167.

-وهي البرامج الرياضية موجهة إلى شريحة معينة من المجتمع على عكس البرامج الثقافية والاجتماعية التي تقوم على قاعدة الاتصال العريضة.

ج-البرامج الثقافية التربوية:

وتتدرج ضمنها كل البرامج التي تبرز القيم وعقائد الشعوب، وأفكار معينة لتتوير الجمهور، إما أن تكون على شكل مجلة ذات فقرات متنوعة تشمل لقاءات حية، أو ندوات أو معارض...أو كل ما من شأنه أن ينشر الثقافة والتعليم.

وينطلق مفهوم الثقافة على كل مصدر علم ومعرفة يزيد من حصيلة المستفيد ويوسع أفقه وتفكيره قد يرتبط ذلك بتخصصه ولكن غالباً ما يكون خارج نطاق تخصصه ويمكن القول أن البرامج الثقافية هي أقرب إلى أن تكون تعليمية غير منهجية.

د - البرامج الدينية:

وهي برامج روحية ذات طبيعة خاصة لكنها تتداخل ضمن البرامج والمواد العامة وهي موجهة للغالبية العظمى من طبقات المجتمع ويشمل هذا النوع من البرامج: تلاوة القرآن الكريم، الأحاديث النبوية الشريفة والصلوات، محادثات أو ندوات في مجال الدين والتي تتعلق بجوانب التوجيه والسيرة والتربية...

هـ - البرامج السياسية:

وهي البرامج التي تهتم بالحياة السياسية الوطنية منها والدولية كمناقشة القرارات الصادرة عن السلطة، طرح البدائل، وإعطاء وجهات نظر، وإجراء مقابلات ولقاءات حول المواضيع التي تهتم بالحكومة والدولة. وأهمها الأخبار والتعليق السياسي و المناسبات الوطنية أو القومية.¹

¹نول محمد عمر، مرجع سبق ذكره،ص168.

و- البرامج الاجتماعية و الاقتصادية:

وتهتم بالقضايا الاجتماعية المختلفة للأفراد، والتعريف بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة أو المجتمعات و المساهمة في دفع عجلة التنمية، وهي بذلك تقدم خدمة اجتماعية مميزة للمجتمع، كما تهتم بقضايا الطفولة، وحقوق الإنسان، ومشاكل الشباب و العنوسة مثلاً.

ز- البرامج الترفيهية:

وتشمل البرامج المتنوعة التي تتميز بالخفة، والحركة الطليقة و المشتركة في معظم محطات الإذاعة، وتصدر منوعات من الأغاني و الوجوه الفنية، الألعاب الجماعية، الألغاز والمسابقات، وهي تهدف إلى التسلية و الترفيه من جهة، وتنشيط فكر المستمع وتنقيفه من جهة أخرى، لذلك فهي تحاول جذب أكبر فئة من الجمهور لها، كما تشتمل كذلك المسلسلات الإذاعية.

ح- البرامج الموجهة:

*البرامج العسكرية، * ركن المرأة، * الأرض الطيبة، الذي يعني بالإرشاد الزراعي...إلخ.

ط- البرامج الإرشادية والمتنوعة:

ترتبط بمناسبات معينة مثل: أسبوع العناية بالمساجد أو العناية الصحية والتطعيم...إلخ.

حيث يتم بث نصائح أو إرشادات تتعلق بأهمية الحدث وتكرر الرسالة عدة مرات خلال فترة البث لإتاحة الفرصة أمام عدد كبير من المستفيدين لاستقبال الرسالة وقد تستخدم هذه التقنية في موضوعات غير رسمية مثل: السلامة المرورية أو الابتعاد عن التدخين.¹

¹ محمد معوض، مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، دت، ص197.

خلاصة:

وفي الأخير يمكن القول بأن الإذاعة لها دور كبير في التأثير على المجتمع وخاصة فئة النساء لأنهم أكثر متابعة لبرامجها، كونها تتميز بسرعة نقلها للأخبار و بثها مباشرة، حيث أنها تعالج العديد من الظواهر الاجتماعية المنتشرة بكثرة والتي تمس المجتمع بأكمله، وسعيها إلى تقديم نصائح وحلول وإرشادات مهمة في الحياة اليومية، كما أنه لديها العديد من الوظائف منها التثقيف- الترفيه، التعليم، الإعلان، والبرامج المتنوعة التي تبثها وتساعد على نجاحها.

تمهيد:

تعتبر الإذاعة المحلية وسيلة و اتصال مخاطب مجتمعا محليا يكون داخل منطقة جغرافية محدودة، تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا له مصالحه وارتباطاته.

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم الإذاعة المحلية وأسباب انتشارها والخصائص التي الاجتماعية المعروفة وله تقاليده وعاداته، فهي تبث أخبار محلية تخص تلك المنطقة وتتيح الفرصة لمستمعيها بالمشاركة مباشرة من خلال الإبداء بآرائهم واقتراحاتهم حول مشاكل تمس حياتهم اليومية.

تمتاز بها، والأهداف التي تسعى لتحقيقها، بالإضافة إلى تحديد جمهورها المستهدف ومحتوى برامجها المقدمة للمجتمع المحلي.

المبحث الأول: مفهوم الإذاعة المحلية وأسباب انتشارها.

أ- مفهوم الإذاعة المحلية:

قام "كريستيد وكريستيد" بلفت النظر إلى أن الإذاعة المحلية يمكن أن تعرف بطرق متعددة وذلك بالاعتماد على دورها في نظام الإعلام القومي، فالإذاعة المحلية قد تعرف تقنيا في ضوء البث منخفض القدرة إلى منطقة سكانية متجانسة، وربما تشير إلى مشاركة جمهور المجتمع المحلي في إنتاج البرامج أكثر من مشاركتهم في السياسة والتخطيط، وهناك تعريفات أخرى تصف الوظائف، وتؤكد على الأهداف الجهوية التي تتعهد بها الإذاعة المحلية، وعلى سبيل المثال قام الإتحاد العالمي للإذاعة المحلية بوصف الإذاعة المحلية بأنها "تستجيب لاحتياجات المجتمع المحلي الذي تخدمه، كما تسهم في تميمته، وهي تناضل من أجل ديمقراطية الاتصال من خلال مشاركة المجتمع المحلي الذي تتخذ أشكالا مختلفة وفقا لكل بيئة نوعية" وقدم "لييرو" وصف آخر لا يختلف عن التعريف السابق فقال: "أن الإذاعة المحلية هي الاستخدام النظامي للإذاعة بهدف تنمية الناس داخل منطقة جغرافية محددة بدقة، وهذا يعني أن الإذاعة بالراديو داخل منطقة جغرافية محددة لأية أناس ذوي طموح وخصائص مشكلات متشابهة إلى حد كبير".¹

¹ طارق سيد أحمد، الإعلام المحلي وقضايا المجتمع، دار الفكر الجامعية، الأزاريطة، ط1، 2004، ص77.

وتعرف أيضا بأنها الإذاعة التي تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية... مجتمعا له خصائص البيئة الاقتصادية والثقافية المتميزة، على أن تحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي، فالإذاعة المحلية كوسيلة اتصال جماهيري مرتبطة أساسا بمجتمع خاص محدد المعالم أو الظروف، وقد يكون هذا المجتمع مدينة أو مجموعة قرى أو مدنا صغيرة متقاربة تجمعها وحدة اقتصادية وثقافية.¹

متميزة وتكون هذه الإذاعة هي مجالهم الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وتعكس فهمهم وتراثهم وأذواقهم وأفكارهم، بل وحتى لهجتهم المحلية، وتلبي احتياجاتهم الخاصة المتميزة.

وهكذا تصبح الإذاعة المحلية هي الإذاعة التي تخاطب مستمعا محددًا له مصالحه وارتباطاته الاجتماعية المعروفة وله تقاليده وعاداته وتراثه الفكري الخاص، بالإضافة إلى إحساس المستمع بالانتماء لهذه الإذاعة التي تقدم له الأخبار التي تهتمه، وتقدم الأسماء والشخصيات المعروفة لديه والقريبة منه، وتقدم أيضا ألوان الفنون التي يرتاح لها أكثر من غيرها، وتناقش المشكلات التي تمس حياته اليومية وتوفر له المشاركة المباشرة وغير المباشرة من خلال برامجها.²

¹ محمد السيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1986، ص30.

² طارق الشاري، مرجع سبق ذكره، ص180.

ب - أسباب انتشارها:

هناك عدة أسباب أدت إلى انتشار الإذاعات المحلية من أهمها:

1-العامل الجغرافي:

ويعد من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الإذاعي في أية دولة فحجم وشكل الأرض في أية منطقة أو دولة له تأثير كبير على نظامها الإذاعي حيث لا تستطيع أحيانا الإذاعة المركزية أن تغطي كل أجزاء الدولة، ولا يمكنها أيضا أن تلبى احتياجاتها.

2- عامل اللغة:

حيث تعتبر اللغة أحد أهم العوامل التي تؤثر على الأنظمة الإذاعية، إذ إن تعدد اللغات واللهجات داخل الدولة الواحدة قد يشكل عائقا أمام الإذاعة في بعض الأحيان، وهذا يؤكد الحاجة إلى إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلغتهم، كما هو الحال بالنسبة لسويسرا - على سبيل المثال - حيث يتحدث سكانها بثلاث لغات الألمانية والفرنسية والإيطالية.

3- التحفيز للمشاركة في عمليات التنمية:

تمثل التنمية بكافة أبعادها أحد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية، حيث إن الدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية وفي ضوء احتياجات ومكونات تلك المجتمعات.¹

¹ منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، ط1، 2004، ص162.

وفي هذا الصدد نجد أن هنالك أسبابا وجيهة لانتشار الإذاعات كون الإذاعة أكثر وسائل الاتصال الجماهيري انتشارا في العالم، وقد استخدمت الدول النامية هذه الوسيلة استخداما هائلا في العقدين الآخرين، فهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن يطلق عليها صفة الجماهيرية ولا توجد وسيلة اتصال أخرى لها إمكانية الوصول إلى فئات سكانية في مناطق مترامية بهذه الدرجة من الكفاءة لتحقق أهدافا تعليمية وإعلامية وثقافية وسياسية ويمكنها التفاهم باللغات واللهجات المحلية (غير المكتوبة في معظم الأحيان) في الدول النامية.

فالراديو المحلي له أهميته الخاصة في دول العالم الثالث بسبب قلة وصول الصحف إلى المناطق الريفية وأيضا بسبب انتشار الأمية على نطاق واسع.¹

¹ منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، مرجع سبق ذكره، ص163.

المبحث الثاني: خصائص الإذاعة المحلية وأهدافها.

أ- خصائص الإذاعة المحلية:

تتميز الإذاعة المحلية عن غيرها من الأنماط الإذاعية الأخرى بما يلي:

- ✓ الجمهور المستهدف في الإذاعات المحلية هو جمهور مجتمع محلي بعينه، محدود من حيث العدد مقارنة بجمهور الإذاعات القومية أو الإذاعات الدولية.
- ✓ محتوى المواد التي تقدمها الإذاعة المحلية نابع ومستمد من المجتمع المحلي ذاته ولخدمته بحيث تعكس البرامج المختلفة عادات السكان وتقاليدهم وتراثهم واهتماماتهم.
- ✓ تتحدث الإذاعة المحلية بلغة الجمهور المستهدف وتخاطبه بها، وقد يظهر فيها أيضا لهجة سكان المنطقة المستهدفة.¹

¹ صالح محمد حميد، دور الإذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011، ص105

ب- أهداف الإذاعة المحلية:

ويمكن تصنيف الأهداف المحددة ضمن خمس مجالات:

1- أهداف سياسية:

وهي الدفاع عن سياسة الدولة، تقريب الإدارة من المواطن، رفع انشغالات المواطنين، عكس تطلعات المنطقة، تكريس مقومات الشخصية الوطنية وتجنيد المواطن وإدماجه ضمن الحقل الرمزي للدولة.

2- هدف اقتصادي:

وهو تسليط الضوء على المنجزات الاقتصادية.

3- أهداف ثقافية:

وهي ترقية التراث المحلي، ترقية المواطن ثقافياً، رد الاعتبار للثقافة المحلية وتنشيط وهي تشجيع المواهب الشبانية، تفعيل النشاط الرياضي، تحريك المجتمع المحلي وتحفيزه وتوعيته وتحقيق فضاء إعلامي مع المجتمع المدني والحركة الجمعوية.
الحركة الثقافية والإبداعية.

4- أهداف إعلامية:

وهي تحقيق الحق في الإعلام وحرية التعبير وتقديم خدمة إعلامية عمومية، تجسيد إعلام جوارى، محاربة الإشاعة والتكفل بالاحتياجات الترفيهية.¹

¹ منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، مرجع سبق ذكره، ص75.

المبحث الثالث: جمهور الإذاعة المحلية ومحتوى برامجها.

1- جمهور الإذاعة المحلية و طريقة اتصاله:

أ- جمهور الإذاعة المحلية:

- انتهت كثير من الدراسات والبحوث التي حاولت التعرف على جمهور الإذاعة إلى الكشف عن العديد من مواصفات هذا الجمهور على النحو التالي:
- شخص متوسط قد يكون أميا وقد يكون عالما.
- ليس مضطرا للاستماع أو المشاهدة .
- له اهتمامات خاصة واهتمامات عامة يشترك بها مع الآخرين.
- جمهور خليط من الأطفال والنساء والرجال وفي شتى مراحل العمر.
- مستمع يمكنه متابعة المواد والبرامج والاستمتاع بها إلى جانب قيامهم بعمل آخر "قيادة السيارة الأعمال المنزلية..."

ب- طريقة اتصاله:

- تتصل الإذاعة المحلية بالمجتمع أو بالجمهور المستهدف من خلال البرامج التي تقدمها سواء كانت مسجلة أو تبث بثا مباشرا عبر الهواء أو من خلال نشرات الإخبار والقصص الإخبارية والتقارير المهمة إن أهم ما يميز الإذاعة أنها الوسيلة الوحيدة غير المرئية بين كل وسائل الاتصال وهي ليست إلا مجموعة من الأصوات.¹

¹ عبد المجيد شكري، الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007، ص181.

كما أن الصحافة المكتوبة مجموعة من الكلمات والمساحات البيضاء أو الفراغات التي تفصل بينها.

والصوت في الإذاعة عموماً يخلق مسرحاً خيالياً للمستمع وهو خيال يجتاز ويتجاوز كل ما سبق أن رآه أو يعرفه أو يخزنه في مخيلته من صور ومرئيات.¹

¹ عبد المجيد شكري، مرجع سبق ذكره، ص 181.

2-محتوى برامجها:

يعكس مضمون البث في الإذاعة المحلية، حياة الجماعة المحلية بكل أوجهها الاجتماعية الاقتصادية، السياسية، الثقافية والإبداعية، وينبغي أن تعكس الجوانب المرتبطة بتسيير المدينة فيما يتعلق بالحياة اليومية للمواطن، والأخص في مجالات السكن، الشغل، الصحة، النظافة، الأمن السياحة والترفيه.

تحرص الإذاعة المحلية في إعداد برامجها على مراعاة انشغال التجاوب مع حاجيات كل فئات جمهور المستمعين في مجالات الإعلام، الترفيه والإثراء الثقافي بحكم المهام الثقافية، الاجتماعية والمهنية.

تضمن من خلال برامجها إبراز التراث والمساهمة في إثرائه، بواسطة الإبداع الإذاعي الذي تقترحه في برامجها.

تساهم في ضمان الحق في الإعلام والتعبير لجميع المكونات الثقافية والاجتماعية والمهنية للمجتمع المحلي، وتضمن التعبير التعددي لمختلف تيارات الفكر والرأي.

تساهم الإذاعة المحلية في إبراز اللغتين الوطنيتين وترقيتهما، في إطار احترام الدستور.

تساهم في الحفاظ على خصوصيات المجتمع المحلي في مجال التعبير بمختلف مكونات اللغة الأمازيغية.¹

¹ محمد شلوش، الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار، الجزائر، د ط، 2014، ص 27.

المبحث الرابع: أهميتها.

تشير أغلب الدراسات الإعلامية بأن: الإذاعة المحلية تلعب دورا بارزا في عملية التنمية المحلية من خلال مختلف البرامج كما تلعب دورا هاما في نشر التوعية الاجتماعية كمحو الأمية وتعليم البنات والصحة العامة... وأوصت نتائج تلك الدراسات الإعلامية بأنه لا بد على القائمين على الإذاعات المحلية أن يهتموا برغبات واهتمامات المتلقي لأنه هو الهدف الأساسي للعملية الإعلامية والتواصلية، وذلك بإتاحة فرص التواصل والحوار والمشاركة ضمن البرامج الإذاعية إذ لا يمكن تجاهل أهمية تفعيل مشاركة المتلقي في إثراء المضامين الإعلامية، من هنا تظهر الحاجة من زيادة حجم المواضيع والبرامج الإذاعية التي تعطي فرصة للجمهور للمشاركة والتعبير عن وجهة نظره ومن ذلك مثلا: البرامج الحوارية والبرامج المباشرة والإعلام المحلي وفقا لتعريف "ايف دولاهاي" بأنه حدث في مكان ما أو إنه خاص بهذا المكان أو بإحدى شخصياته فيقال عنه أنه إعلام محلي ويدرك ثقافيا ونفسيا أنه كذلك ويقال عنه أنه محلي لأنه يستقبل محليا وتترتب عنه نتائج محلية كما أنه لا يهم سوى سكان هذا المكان.

إن وظيفة وسائل الاتصال المحلي تعدت البعد الاتصالي لتشمل علاقات الأفراد بعضهم ببعض وركزت على نوعية العلاقات الإنسانية وعلى التبادل الذي يحدث في مسار الاتصال وفي تجسيده وأصبحت وسائل الاتصال تتعدى الطابع الجغرافي البحث ويتجاوز طبيعة المحتوى الذي يتطلب أن يكون محليا ليمس هذه الخصوصية التي رغم وضوحها يصعب المسك بها من جهة ويسعى من جهة ثانية للطعن في بعض مؤسسات الاتصال.¹

¹ عبد المجيد شكري، فنون الراديو في ضوء متغيرات العصر، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص89.

القائمة من خلال اقتراح أشكال ومؤسسات اتصال مكتملة أو بديلة أو مغايرة.

تلعب الإذاعة المسموعة دورا كبيرا ومؤثرا في عمليات الاتصال باعتبارها وسيلة سهلة الاستخدام وسهلة الاقتناء نتيجة رخص أسعار أجهزة الراديو فضلا عن إمكانية تنقلها مع الأشخاص والجماعات في أي مكان.

وتعد من أكثر أشكال الإذاعات قربا من الجمهور بمفهومه التقليدي ومن ثم فهي مرشحة للتفاعل الاجتماعي من ناحية ومن ناحية ثانية إذا ما توفرت لها التكنولوجيا تستطيع أن تكون تفاعلية عن جدارة ورغم تنوع الإذاعات المحلية من حيث الملكية والبنية والبرامج وطبيعة الجمهور المستهدف، فإن عنصر (المحلي) يبقى أساسيا في تشغيل الإذاعة وفي علاقتها بجمهورها وفي إعداد برامجها.

كما أن مهمة الإذاعة المحلية تتركز في تقديم خدمات عديدة للمجتمع المحلي وتحقيق رغبة الناس في المشاركة والتعبير عن أنفسهم عن طريق ممارستهم لما يمكن أن نطلق عليه (حق الاتصال) حق كل مواطن في التعبير عن نفسه، حق كل مواطن في نصيب عادل من إعلام بلده، حق كل مواطن في أن يعلم، وحقه في أن يتقف وحقه في أن يرفه عنه وأن تؤدي له الخدمات الإعلامية التي يمكن عن طريقها أن تصبح حياته أفضل وأيسر بالإضافة إلى البرامج الخاصة بحل مشاكل الجماهير.¹

¹ عبد المجيد شكري، مرجع سبق ذكره، ص 90.

خلاصة:

تلعب الإذاعة المحلية دور أساسي في تنمية المجتمع المحلي، والذي يكمن في كونها أداة تواصل مع عامة الناس داخل المجتمعات من خلال البرامج المتنوعة التي تبثها وتخص منطقة معينة فالجمهور المستهدف هو جمهور مجتمع محلي بعينه محدود من حيث العدد مقارنة بجمهور الإذاعات القومية.

كما أن مهمتها تتركز في تقديم خدماتها وتحقيق رغبة الناس في المشاركة والتعبير عن أنفسهم.

تمهيد:

ظلت ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج من القضايا الملحة التي باتت تقلق المجتمع وتهدد كيانه، فتضمن هذا الفصل أهم أسباب العنوسة والآثار السلبية التي تتجم عنها، والدور الذي تلعبه الإذاعة في تسليط الضوء على مثل هذه الظواهر من خلال برامجها المختلفة التي تبثها وسعيها لإيجاد الحلول للحد أو التقليل منها.

1-المبحث الأول:مفهوم العنوسة وأهم أسبابها.

مفهوم العنوسة:

يطلق لفظ عانس على النساء اللواتي لم يتزوجن ممن تجاوزت أعمارهن سن (35)عاما ويعشن لوحدهن من الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية.

فهي المرحلة التي تتخطى بها المرأة سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع،وتقل احتمالات قدرة المرأة على الإنجاب وبداية التغيرات الهرمونية والنفسية والعصبية للمرأة.

أطلق لفظ أو مصطلح" العنوسة "على المرأة كما أطلق على الرجل، والعاانس هي البنت البالغة التي تخطت سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، أو هو الرجل الذي لم يتزوج.

العنوسة هي مؤشر تنذر بالخطر على مستقبل الأسرة العربية لذا فإن بطالة الشباب وأزمة السكن حادة تعوق إقبال الشباب على الزواج في سن مبكرة.¹

مصطلح العنوسة هو أحد المصطلحات المستحدثة التي دخلت على المجتمع، مشيراً إلى عدم وجود سن معينة للفتاة تصلح فيها للزواج، أو لا تصلح من الناحية الشرعية، لأن الدين الإسلامي لم يضع سناً معينة للزواج،حيث تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم من امرأة تكبره بخمسة عشر عاماً مؤكداً بأن السن ليست المعيار الأساسي للزواج، وإنما ما أخبره عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: " تتكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها،وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك".²

¹ عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، 2011، ص75.
² بثينة العراقي، العنوسة مخاطر وأسرار، دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص09.

وكلمة "عانس"، من المفردات غير المستحبة وتحمل معاني غير مقبولة نفسياً وإنسانياً. وحين يطلق على الفتاة فإنها تحكم عليها بالعزلة الاجتماعية وتقيم سدوداً في العلاقات بين المجتمع وبينها، وترسم لها صورة في أذهان الناس والمجتمع غير إنسانية على الإطلاق. ومعظم الفتيات يرفضن لفظ "عانس" لما له من ظلال كئيبة، ومعان ثقيلة نفسية واجتماعية وبعضهن يرين أن هذه التسمية جوراً على حرية الفتاة في أن تتزوج، أو تعيش بلا زوج. والعنوسة باتت ظاهرة ينبغي عدم التغافل عنها، بل مشكلة اجتماعية يجب الاهتمام بها ومعالجتها، واستنفار الجميع من أجل حلها، أو التخفيف منها على الأقل.

والعنوسة تأخر الزواج عند الشباب وفتيات المجتمع، ومفهومها يتغير من زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان، فمثلاً كان المجتمع قبل وقت قصير يعتبر أن قطار الزواج فات الفتاة حين تبلغ العشرين سنة، وأما الآن فتبلغ الفتاة أكثر من ثلاثين عاماً، ولا تعتبر من العوانس.¹

¹ بثينة العراقي، مرجع سبق ذكره، ص 10.

2- أهم أسباب تأخر سن الزواج (العنوسة):

توجد أسباب عديدة أدت إلى ظهور مشكلة تأخر سن الزواج ومن أهمها نجد أن مشكلة العنوسة هي نتاج تفاعل العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وهي:

أولاً: العامل الاقتصادي أو المادي:

- ارتفاع معدلات البطالة بين فئات العامة للشباب:

إن ارتفاع معدلات البطالة وانحسار الوظائف وفرص العمل أمام الشباب حالت دون حصول الشاب على فرص عمل تدر عليه دخلاً ثابتاً يمكنه من تحمل أعباء الزواج.

- أزمة السكن:

فإذا وجد الشاب عملاً فإنه يتعذر العثور على مسكن ليتزوج فيه، وهكذا يمتنع عن الزواج مادام غير قادر مادياً.

- حب الشباب للسفر و الانطلاق واعتزازه بالحرية وعدم استعداده لتحمل مسؤولية الزواج.

- الزواج العرفي سبب للعنوسة ونتيجة لها، فالشباب يلجئون إليه لقلّة التزاماته المادية عن الزواج الشرعي، فتتأثر فرص الفتيات في الزواج في الوقت نفسه.

- غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج والمظاهر المصاحبة للزواج نفسه، فالفتاة تريد حفل عرس يحكي عنه الناس، وفتاناً وجهاً يتكلف الكثير، بغض النظر عن ظروف الأسرة نفسها، فكل ما يهتما هو أن تستمتع بحياتها.¹

¹- إيمان عبد الرحمان المشموم، المؤتمر الإسلامي الخامس للشريعة والقانون، بموضوع: الزواج الشرعي المبكر في مواجهة الفوضى الجنسية والمواثيق الدولية، جامعة طرابلس، 30-31 ماي 2015، ص13.

-ارتفاع المهور و المغالات فيها هو أحد أهم القواسم المشتركة لارتفاع العنوسة في المجتمعات العربية، فضلا عن التشدد في تحديد مواصفات عش الزوجية والأثاث والتي تفوق قدرة ودخول أغلب الشباب فنجد أن معظم أهالي الفتيات مقتنعون أن جميع الأجهزة والأشياء التي كانت تعد سابقا من الكماليات أصبحت اليوم أساسيات وضرورة من ضروريات الزواج التي لا يمكن الاستغناء عنها حتى وإن كان أغلب الناس غير قادرين على توفيرها.

كل هذه المطالب دفعت الشباب إلى الابتعاد عن الزواج والهروب عن هذه التجربة المكلفة، نستنتج من هذا أن الوضع الاقتصادي له علاقة في منع التزاوج بين كل فئة أو بين فئة وأخرى، حيث أن المرأة التي تعيش في أسرة غنية بلا شك أنها لا تستطيع أن تعيش مع الرجل الفقير، كان من أثر التغيرات البنائية التي طرأت على المجتمع وما صاحبها من ارتفاع هائل في الأسعار أن أصبح الزواج نوع من الرفاهية التي لا يستطيع كثير من الشباب التمتع بها خاصة إذا حاول تحقيق هذه الرفاهية في ضوء قيم الاختيار التقليدية.

وعلى الرغم من أن الزواج يعد من أهم الحقوق الإنسانية إلا أن الظروف الاقتصادية المعاصرة تقف حائلا دون حصول الشباب على هذا الحق بنفس السهولة التي كانت تتوفر للشباب في الفترات السابقة.¹

¹إيمان عبد الرحمان المشوم، مرجع سبق ذكره، ص14.

- عدم تفهم الأسر للتحويلات الاقتصادية وما صاحبها من أزمات وتغيرات اجتماعية:

فهي لا تزال تطلب ممن يتقدم للزواج من بناتها بمطالب ينوء بها ويعجز عن تلبيتها والغريب في الأمر أن هذه الأسر كان لديها أبناء ذكور فإنها تتعى على غيرها من الأسر مبالغتها في المطالب وهذه ازدواجية غير مرضية أن الأوان للتخلص منها، ومواجهة الأمور في واقعنا المعاصر بما يجعلها تسائر الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

وقد أدى إلى تفاقم العامل الاقتصادي هذا العامل الثقافي تمثل في انتشار ثقافة التفاخر والاستهلاك واستحباب رغد العيش وحيوية الحياة بصورة فجائية متسارعة، حيث لم يعد الشاب في الطبقة العليا بل الوسطى أيضا يقبل الزواج إلا إذا ارتفع دخله وامتلك سيارة وتوفرت له شقة كبيرة مجهزة بجميع وسائل الرفاهية بما في ذلك الحمامات الفاخرة...

ولابد من إقامة حفلات الخطبة والزفاف بمبالغة تعدت حدود المعقول، كل هذا تمثلا بنماذج تعلن عنها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وتشبها أيضا بالأقارب والأصدقاء مما أدى إلى حدة المنافسة، وربما يندهش القارئ لو علم أن هذا الأمر لا يحدث فقط في الدول الغنية وإنما يحدث في الدول الفقيرة أيضا والأغرب أنه يحدث في الريف والمناطق الشعبية الحضرية على السواء.¹

¹ نادية رضوان، الشعب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1994، ص238.

ثانياً: العامل الاجتماعي:

- عزوف الشباب عن الزواج ممن هن أكبر أو علما أو أقوى شخصية.
- التقاليد والأعراف الاجتماعية السلبية أساس تأخر سن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة، إن التقاليد الاجتماعية السلبية لازالت تفرض على الأسرة وخصوصا داخل المجتمع.
- زواج الأجانب وانخفاض نسبة عدد الرجال بالنسبة إلى نسبة النساء.
- وتتعلق تلك العوامل بتصورات أسرة الشاب والفتاة عن شريك الحياة المستقبلي، فقد تضع بعض الأسر شروطا قاسية على شريك أو شريكة الحياة المستقبلية، وتتمثل تلك الشروط بالإصرار على مواصفات معينة في الزوج أو الزوجة كأن يتمتع الزوج بمستوى مادي وتعليمي ومركز اجتماعي معين.
- هكذا وتقف ظروف اجتماعية أيضا وراء انتشار ظاهرة الزواج المتأخر على رأسها التحول عن نظام الأسر الممتدة إلى نظام الأسرة النووية المستقلة عن الأولى، أو بمعنى آخر استقلال أسرة التنشئة عن أسرة النشوء حيث رفعت أعباء الزواج بأكملها عن الأسرة الممتدة ووضعت على أكتاف الزوجين في أسرتها النووية فزال التكافل الاجتماعي القرابي الذي كان ييسر من الزواج ويدعو إليه.¹

¹ عزيز أحمد الحسني، تكاليف الزواج، مركز عبادة للدراسات والنشر، صنعاء، ط1، 2003، ص384.

ثالثاً: العامل الثقافي:

*خروج الفتاة للتعليم الجامعي:

واحتكاكها بالشباب ورؤيتها لأنماط مختلفة منهم، الأمر الذي يجعلها مترددة في الاختيار، مما أدى إلى عدم الإقدام على الزواج بشكل جدي ، مما يؤدي إلى ضياع الوقت وتجاوز الفتاة سن الزواج.

واسترسالا في الحديث عن النظام التعليمي نجد أن نظمنا التعليمية خلت من التوعية الزوجية حتى أننا أصبنا بداء الأمية الزوجية، مما أثر على صعوبة الحياة الزوجية والتأقلم معها ومواجهة مشاكلها فلا تتعلم الفتاة كيف تكون زوجة وأما وربة منزل، كما لا يتعلم الفتى تحمل المسؤولية وربية الأسرة ومفهوم الرجولة وضرورة السعي للرزق الحلال وقوامة الأسرة.

فقد ترفض الفتاة الزواج نتيجة لرغبتها في إكمال تعليمها كما أن بعض الفتيات المتعلمات قد يرفضن الارتباط بمن هو أقل منهن تعليماً وثقافة وقد يكون البديل لذلك غير موجود في البيئة التي تتواجد فيها الفتاة، مما يوقعها في العنوسة.

*محاكاة الغرب:

وتأثر العديد من الفتاة بالقيم الغربية الوافدة، مثل: عدم التزامهن بالاحتشام في ملابسهن ومجاراة الغرب في سلوكهن والاختلاط بين الجنسين في الأماكن العامة والعمل والأسواق وانتشار ظاهرة ما يسمى بالصدقة بين الجنسين، والسلوك الفاحش المنتشر بين الإناث سبباً آخر من أسباب تفشي ظاهرة العنوسة، لأنه غالباً ما ينفر الكثير من الشباب من الاقتران بها، وذلك أن المجتمع يحترم الفتاة المحترمة.¹

¹عزيز أحمد الحسني، مرجع سبق ذكره، ص385.

خروج المرأة للعمل:

نجد أن التحول في ظاهرة تقسيم العمل بين الرجل والمرأة حيث دخلت المرأة سوق العمل، وأصبح استقلالها المهني يساعدها على حياة العنوسة ويجعلها تتردد وتحسب ألف حساب قبل أن توافق على من يتقدم لخطبتها، هذا بالإضافة إلى أن عمالة المرأة نفسها تقف حجر عثرة أمام بعض الشباب الذين لا يقبلون أن يقيموا حياة أسرية مع زوجة عاملة، كما أن عمالة المرأة أحيانا تقتضي عدم زواج المرأة، إذ أنه ليس كل العاملات مضيفات الطيران ولكن أصحاب الأعمال والتجار والصناع يعملون مقدما أن المرأة المتزوجة لا تنتج بنفس قدر الفتاة غير المتزوجة مما يشجع الفتيات العاملات على الاستمرار في عنوستهن حتى يتحفظن بأعمالهن.¹

*الفتاة الطموحة علميا:

والتي ترفض الزواج حتى تحصل على الماجيستر والدكتوراه، وعندما تحصل عليهما تتغير شروطها في زوج المستقبل ويبدأ مسلسل الرفض حتى يفوتها قطار الزواج.

رابعا: العامل النفسي:

*رواسب نفسية لدى الفتاة وتصورات خاطئة عن الزواج:

وما قد ينتهي إليه من فشل أو طلاق أو سوء معاملة، في ظل ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع.

*المثالية:

فهناك عوامل نفسية عند بعض الفتيات فهو يضع أمام عينه مثلا يخلق في حياله، يرسم امرأة مثالية يريد لها زوجة له، موصوفة بكل جمال وكمال، وهذا لا يوجد في واقع الحياة، ففي الحياة قلما نجد

¹ محمد نبيل جامع، علم الاجتماع الأسري (تحليل التوافق الزوجي والغنف الأسري)، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، بط، 2010، ص95

فيها الكمال المطلق، فامرأة عندها الجمال وأخرى عندها المال والنسب، أما أن يوجد فيها كل شيء، فقلما يجتمع فيها هذا.

ولذلك أوصانا النبي " صلى الله عليه وسلم " فقال: " تتكح المرأة لأربع: لمالها، و لنسبها ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك " رواه البخاري والمسلم، وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وقوله: " تربت يداك " معناه: الحث والتحريض، وقيل: هو دعاء له بكثرة المال، أي اظفر بذات الدين، ولا تلتفت إلى المال، أكثر الله مالك.

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " الدنيا كلها متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة " رواه أحمد ومسلم والنسائي عن ابن عمر، كما في الصحيح الجامع الصغير " صاحبة الدين هي التي تسرك إذا نظرت وتطيعك إذا أمرت، وتحفظك إذا غبت، وتخاف الله في عرضك وولدك ومالك فالصالحات فانتات حافظات للغيب بما حفظ الله... (النساء 34) وكثير من الذين يحلقون وراء هذه الأحلام والمثاليات، قلما يحققون ما ينشدون.¹

¹ عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، تأخر الزواج وارتفاع معدل الطلاق، قراءة فقهية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2000، ص5.

***الابتعاد عن تعاليم الدين الإسلامي:**

حيث أن أهل الفتاة لا ينظرون إلى الفتى المتقدم لخطبة ابنتهم من الكفاءة ديناً وخلقاً وأهليته في تلبية احتياجاتهم بل من كونه قادراً على دفع تكاليف الزواج بموجب التكاليف المتعارف عليها في القرية أو المدينة وأن يكون من نفس الفئة الاجتماعية التي تنتمي إليها البنت أو المساوية لها.

ونستنتج من ذلك أن الفتاة لا ينظر إلى الفتى المتقدم لخطبتها طبقاً لما جاء في السنن النبوية فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه".

ونستخلص من ذلك تأخر سن الزواج يرجع لضعف الوازع الديني بين الناس مما أدى إلى ضعف أخلاقهم وترابطهم وتراجعهم حيث اتجه الناس نحو الأطماع والتباهي وتناسوا الدين وأوامره، وهنا يأتي دور الدين قال تعالى: " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر".¹

¹ عزيز أحمد الحسني، مرجع سبق ذكره، ص383.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".

*الأسباب السياسية:

إن الأسباب السياسية هي عامل آخر وراء تأخر سن الزواج، فالدولة بمؤسساتها لم تشعر بخطورة المشكلة ومدى تأثيرها السلبي على المجتمع، فالجهود التي تحاول الدولة القيام بها سواء من محاولة توفير فرص عمل حقيقية للشباب أو تسيير المشروعات الصغيرة لهم أو توفير شقة للشباب المقبل على الزواج بأسعار مناسبة أو بإقامة مشاريع تخدم الشباب كلها جهود متأخرة بعد وقوع الكارثة، ثم أنها لا تصل إلا إلى نسبة ضئيلة جدا من الشباب.¹

¹ محمد نبيل جامع، مرجع سبق ذكره، ص96.

المبحث الثاني: الإسلام ونظرته للعنوسة.

الإسلام ونظرته للعنوسة:

لم تتطرق الأديان السماوية إلى العنوسة بشكل مباشر، ولكنها جميعا حثت على الزواج وعلى تشكيل الأسرة، وإنجاب الولد، وتعمير الأرض.

ولقد وضعت الشريعة الإسلامية حدودا شرعية متمثلة في الزواج بأحكامه وقواعده التي تضبط أعمال الإنسان، ثم حذرت الإنسان من تعدي هذه الحدود مائلا إلى الإفراط أو التفريط كم صدق قول الحق: " ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه" .. (الطلاق:01).¹

لقد حث الله جل شأنه على الزواج، لما له من مقاصد سامية للإنسان والمجتمع والحياة بأملها وشجع المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم على الزواج ودعا الشباب إليه، ولما كان الزواج هو سنة الله في الأرض، فإن العزوف عنه هو تعطيل لهذه السنة الكونية، وهو مخالفة لأحكام الدين الإسلامي، وتعاليم المصطفى عليه الصلاة والسلام وصدق قوله تعالى: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" ... (الروم: 21).²

وقد وعد الله المتزوج بالغنى والمعونة والرزق إذا اتقى الله وأطاعه واعتمد عليه في كل أموره وصدق قول العزيز: " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا" ... (الطلاق: 2-3).³

¹ سورة الطلاق الآية 01

² سورة الروم الآية 21

³ بثينة العراقي، مرجع سبق ذكره، ص 18-19

إن الزواج امتثال لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإتباع سنن المرسلين الذين أمرنا بإتباعهم والإقتداء بهم، فهو تحصين للفرج، وحماية للعرض، وعض البصر، والبعد عن الفتنة وفيه تكثير للأمة الإسلامية وبالكثرة تقوى الأمة، وتتحقق المباهاة للنبي عليه الصلاة والسلام بأمتة يوم القيامة إذا التزمت بحدود الله.

وبالزواج تقوى روابط المحبة والصلات بين الأفراد والعائلات والمجتمع بأسره، وبه سلامة من الانحلال الخلقي والأمراض النفسية والبدنية، ويحصل به الأجر والثواب العظيم كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى في امرأتك".

والعزوف عن الزواج له أضرار خطيرة على الفرد و المجتمع، فالنظر المحرم هو سهم مسموم من سهام إبليس، وهو بريد الزنا، وما ينتج عنه من نشر الرذيلة .

العنوسة لها أضرارها ومخاطرها على الجنسين، بما في ذلك من تجهم الحياة وطول التفكير مع الأرق الطويل، وفساد التصور، وضياع زهرة الشباب، ويمثل ذلك للفتيات أضل مشكلة لما جبلت عليه من الحياء والخوف.

وأغلى ما تتمناه الفتاة في الحياة الدنيا زوجاً أميناً كريماً، يحنو عليها ويحصنها وتحصنه، ويرفع مقامها عن العزوبية والعزلة، وعن الوحدة والخمول والقلّة والضياع.

فعمر الفتاة كعمر الزهرة الوردية إذا حرمت الزواج المبكر ذبلت، وتحرم من حقها في الحياة الزوجية، ومن عضويتها في المجتمع الصالح كزوجة صالحة وأم مربية.¹

¹ بثينة العراقي، مرجع سبق ذكره، ص20.

وتتعدد المخاطر والأهوال التي تحيط بالفرد والمجتمع من انتشار العزوبية والعنوسة والعزوف عن الزواج الذي شرعه الله، وأكرم به عباده، فالعنوسة إذا انتشرت في أمة من الأمم فيعني ذلك أن أكثر شبابها وشاباتا اتجهوا إلى حياة المجون والخلاعة، وأجواء الفساد والانحلال، لأن النفس الإنسانية إذا لم يكن لها من تقوى الله رادع، ومن مراقبته سبحانه زاجر انخرطت في الملذات والشهوات، وانتشرت الأمراض الصحية والجسمية، والأمراض الخلقية من الهوس الجنسي، وضعف الانتباه، وقلة الاهتمام، وضعف في الذاكرة، وقلق في النفس، والاندفاع نحو الجريمة والمخدرات والمسكرات، والانغماس في مظاهر الفساد والإباحية.

والعنوسة تؤدي إلى الفسوق وتطبيق الرجم، بالإضافة إلى الخطر الاقتصادي بانتهيار العازب، وضعف قوته، ويصبح غير قادر على الإنتاج وتحمل مسئولية أي عمل من الأعمال مهما كان بسيطاً.

ومن هنا كان قول الرسول صلى الله عليه وسلم واضحاً حين بين لأصحابه مرة أن العزاب هم شرار الخلق، وأن الذين يموتون وهم عزاب هم أراذل الموتى.

فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "شراركم عزابكم، وأراذل موتاكم عزابكم".¹

¹ بثينة العراقي، مرجع سبق ذكره، صص 21-22.

المبحث الثالث: أثر التأخر في سن الزواج.

1- أثر التأخر في سن الزواج:

لتأخر سن الزواج آثار اجتماعية عدة من أهمها:

-قلة النسل:

للنسل أهمية بالغة بالنسبة للأفراد على وجه الخصوص، وبالنسبة للمجتمع على وجه العموم فضلا عن كونه أسمى أهداف الزواج، ولما كان للنسل هذه الأهمية البالغة في الحياة البشرية، وكان الحصول عليه مرتبنا بالزواج، عد الزواج مطلبا أساسيا في الحياة والتأخير فيه سيكون سببا في تأخر الحصول على النسل وانعدامه، وذلك يتعارض ومطالب الشريعة الإسلامية التي من أهم مقاصدها الحفاظ على النسل.

-ظهور عادات دخيلة على المجتمع:

يكمن القصد في ظهور العادات الدخيلة على المجتمع، بظهور واستحداث سلوكيات وافدة وغريبة وعادات سيئة لها عواقب وخيمة منها:

إكثار الفتيات من استخدام الهاتف في المعاكسات العشوائية وتطورها إلى مغازلات دائمة وإقامة علاقات غير شرعية، تكون الفتاة الطرف الخاسر منها، فيرميها الشاب بعد أن ينال منها، ليبحث عن ضحية جديدة أخرى.

الخروج للأسواق والأماكن العامة والمفتوحة، و استسهال الحديث مع أي شاب تجده أو بائع بمحل الأسواق، والتحدث معهم ومضاحكتهم لعلها تظفر بأحدهم فيتزوجها.¹

¹ إيمان عبد الرحمان المشموم، مرجع سبق ذكره، ص16.

انحراف بعض الأخلاقيات كالوصول لإرسال الفتيات برسائل عبر البريد الإلكتروني لبعض الشباب مراسلات غرامية، فتذكر فيها صفاتها وميولها ومواصفاتها وجمالها وهيئتها وما تحب وما تكره من الصفات، وطباعها فضلا عن بيان عمرها، ومستواها التعليمي ووظيفتها، وبلدها، وقد تصل بها الجرأة لكتابة اسمها ورقمها، أو أرقام التواصل معها لمن يجد في نفسه من الشباب الرغبة في التواصل معها.

-ضعف الروابط الاجتماعية:

تذبذب الروابط الاجتماعية وتراخيها، وضعف التعاون الاجتماعي، والتساند والتآزر المجتمعي يعد من أخطر مخرجات التأخر في سن الزواج، وأن الزواج من أهم أسباب تحقق هذه الروابط وتقويتها، وتأخره يأخر وجود هذه الروابط أو يعدمها.

-ظهور الفواحش وانتشارها:

عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم الشباب بالزواج وقال: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء" إنما كان أمره لفوائد وأسباب ذكرها بنص الحديث: "أغض للبصر وأحصن للفرج" مما يشير إلى خطورة مكوث الشخص بدون زواج، لما قد يترتب على ذلك من الوقوع في المعاصي والشهوات الآثمة، وبالزواج يقضي الشخص وطره بالحلال مع زوجته وبدون الزواج يضطر الشخص لمراقبة نفسه، إذ الحفاظ على العفة ليس بالأمر السهل الهين على العكس بل هم محتاج لمزيد صبر ومعالجة، فالتأخر في سن الزواج قد يوقع الجنسين في الفواحش والمحرمات المختلفة.¹

¹ إيمان عبد الرحمان المشموم، مرجع سبق ذكره، صص 17-18.

2- آثار العنوسة السلبية على الفتاة والأسرة والمجتمع:

لقد أفرزت هذه المشكلة العديد من الآثار التي تهدد المجتمع الإسلامي وتؤثر في تماسكه وتظهر خطورة العنوسة على عدة مستويات:

❖ آثار العنوسة بالنسبة للفتاة:

تصاب الفتاة العانس بالعديد من الآلام النفسية، فتشعر بالحزن والاكتئاب، والنفور من الناس خشية السخرية والتلميح الجارح وهذا قد يترتب عليه العديد من الآلام العضوية، وقد تلجأ الفتاة إلى توثيق صلتها بالله أكثر، أو قد تلجأ إلى السلوك المتطرف بأن تقيم علاقات جنسية سرية عابرة، أو تلجأ إلى ما يسمى بالزواج العرفي أو السري لكي تشبع رغباتها الجنسية.

❖ خطورة العنوسة بالنسبة للأسرة:

تحدث العنوسة آثارا نفسية سيئة على كل أسرة فيها عانس، حيث يشعر أفرادها بالهم والغم بل الخزي والعار في بعض المجتمعات حيث الخوف من نظرات الناس وتفسيرها بغير معناها واعتبارها نوعا من الاتهام لهم ولبناتهم، مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

❖ خطورة العنوسة بالنسبة للمجتمع:

يؤدي انتشار ظاهرة العنوسة لأخطار شديدة على المجتمعات إذ يحدث التفكك والتحلل في المجتمع وتنتشر الأحقاد والضغائن بين أفرادها كما ينتشر الفساد والرذائل والانحرافات التي تندفع إليها بعض الفتيات في ظل الدوافع النفسية التي يعانين منها، كما تثبت وتترعرع في ظل مشكلة العنوسة بعض عادات الجاهلية كالسحر والشعوذة.¹

¹ سناء الخولي، أزمة السكن ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط، 2011، ص50.

المبحث الرابع: دور الإذاعة المحلية في معالجة الظواهر الاجتماعية.

1- دور الإذاعة المحلية في معالجة الظواهر الاجتماعية:

تحظى الإذاعة المحلية كوسيلة اتصال جماهيرية بميزات عدة أهمها الانتشار والرغبة الفائقة التي تنتقل بها الرسالة الإذاعية من جهاز الإرسال إلى الاستقبال كما أن موجات الإذاعة تستطيع أن تتخطى جميع العقبات التي تمنع وسائل الاتصال الأخرى من القيام بوظيفتها أو تحجبها، فالرسالة الإذاعية تصل مباشرة من القائم بالاتصال الإذاعي إلى المستمع، لذا تعد الإذاعة المحلية في التطرق إلى هذه الظواهر ومعالجتها من كل الجوانب:

1- الإذاعة المحلية تستطيع أن تسهم في معالجة مختلف الظواهر الاجتماعية للمجتمع المحلي وذلك من خلال برامجها ذات الطابع الاجتماعي والإرشادي التوعوي التي تسعى إلى ترشيد الاتجاهات لما هو وتعديلها أحسن وأفضل للمجتمع، فهي تحرص على تقديم الظواهر السائدة والسعي لإيجاد حلول لها.

2- يبرز دور الإذاعة المحلية من خلال البرامج التي تعمل بدورها على توجيهها لمختلف شرائح المجتمع بفئاتها كبرامج المرأة.

3- تساهم الإذاعة المحلية من خلال برامجها في التوعية المستمرة بخطورة الظواهر والمشاكل التي تواجه المجتمع والتقديم لمختلف الجهود التي تبذل في هذا الصدد والنجاحات التي تقدم في هذا الإطار فهي تحرص كل الحرص في برامجها المقدمة على المعالجة الموضوعية لكافة الظواهر بالإضافة إلى الدور الفعال الذي تلعبه من خلال البرامج الاجتماعية ذات الطابع التوعوي، فلا ينبغي أن يقتصر دور الإعلام على مجرد القيام بالعملية الإخبارية أو بتوصيل المعلومة بل يجب يمتد إلى أكثر من ذلك بتحديد هذه الظواهر واقتراح حلول لها.¹

¹ محمد سعد إبراهيم، الإعلام التنموي والتعددية الحزبية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2004، ص 202.

4- هذه البرامج لها دور فعال من خلال إتاحة الفرص في برامجها المعروضة والمقدمة لكافة الآراء ووجهات النظر للتعبير عن نفسها والسماح للجمهور بالاتصال بها والمشاركة في برامجها فالمناقشة الجماعية تعتبر أفضل أشكال التي يمكن استخدامها لإيجاد حلول للموضوعات منها العنوسة عن طريق المناقشة التي تتم بين مستمعات ومستمعين من رجال ونساء والاتصال لتقديم آرائهم ووجهات نظرهم واقتراح حلول من الممكن أن تكون مفيدة بالنسبة للبرنامج والأخذ العبر والاستفادة منها ودور الأخصائيين النفسانيين في التخفيف من آثار المسببة من هذه الظاهرة بالنسبة للنساء العوانس.¹

¹ سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2006، ص339.

خلاصة:

نستنتج في الأخير بأن ظاهرة العنوسة لها تأثير كبير في حياة العديد من النساء خاصة من الجانب النفسي، ومن بين العوامل التي ساهمت في تفشيها المغالات في المهور وخروج الفتاة للتعليم، وأزمة السكن تعوق إقبال الشباب على الزواج في سن مبكرة وضعف الوازع الديني ونظرة الإسلام إليها والآثار التي تترتب عنها على مستوى الفتاة والأسرة والمجتمع.

لذا سعت وسائل الإعلام منها الإذاعة الكشف عن أهم المسببات المؤدية إلى انتشارها والبحث عن الحلول المناسبة للحد منها.

تمهيد:

تعتبر الإذاعة المحلية من أهم روافد الإعلام المحلي ولغة العصر ولسان ناطق لكل مجتمع محلي ينبثق من بيئته ويوجه إلى جماعات معينة، بحيث يصبح الإعلام مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة الجمهور المحلي ومتصلا بظروفه وثقافته وعاداته وتقاليده وكذا انعكاسا لواقع هذا المجتمع، لهذا كان من الضروري وجود إذاعات محلية تعمل على تلبية رغبات وحاجات أفراد المجتمع المحلي، وعليه فإن الإذاعة المحلية لمستغانم تلعب دور كبير في معالجتها للظواهر الاجتماعية المختلفة فقد تناولنا في هذا الفصل بطاقة فنية عن إذاعة مستغانم وقمنا بتحليل مجموعة من المقابلات التي كانت موجهة إلى مجموعة من العوانس وعلى ضوءها تم استخلاص مجموعة من النتائج المهمة للدراسة الميدانية واقتراح حلول لها.

البطاقة التقنية لإذاعة مستغانم الجهوية:

***التسمية:** إذاعة مستغانم الجهوية.

***الموقع:** تقع إذاعة مستغانم الجهوية في بلدية مستغانم.

***العنوان:** حي المطمر ص ب 1014.

***المقر:** مساحته 1086.40م² منها 382.80م² مبنية.

***مكونات المقر:** إستديو البث، إستديو الإنتاج، قاعة تحرير، مكتب المدير، مكتب الأمانة، قاعة الاستقبال، قاعة الاجتماع، مكتب المالية، مكتب الإنتاج، قاعة الأرشيف.

***تاريخ الإنشاء:** أنشئت إذاعة مستغانم الجهوية في 10.02.2004.

***المدير:** السيد بلقاسم تومي.

***عدد العمال:** 48+01/موزعون كالأتي: صحافيين:07، منشطين:09، مخرجين:08،

مهندسين:02 تقنيين:07، إداريين:04، أعوان امن:05، سائقين:03، عون نظافة:01، عون

متعدد الخدمات:01.

مكتسبات الإذاعة:

-مكروفون ذهبي لعام 2007 لأحسن حصة فنية،للصحفية حسيبة بن ادريس.

-مكروفون ذهبي العام 2008 لأحسن تحقيق صحفي للمنشطة فراح حكيمة.

-مكروفونين ذهبيين العام 2009 لأحسن حصة حوارية للمنشط عابر عبد القادر.

-الحضيرة: السيارات04.

-الهاتف:045.41.07.89/045.41.08.71.

-التلفاكس:045.41.01.09.

Radiomostaganem27@gmail.com البريد الإلكتروني:

-تطور الحجم الساعي للبث منذ تاريخ إنشاء الإذاعة:

-من2004إلى2005: 04سا/يوميا/من الساعة 09:00إلى13:00.

-من 2005إلى2007: 10سا/يوميا/من الساعة07:00إلى17:00.

-من 2007إلى 2009: 17سا/يوميا/من الساعة 07:00إلى00:00.

-من 2009 إلى 2014: 13سا/يوميا/ من الساعة06:55إلى الساعة20:00.-

الربط مع القنوات الوطنية:

-20.00 سا -23.00 سا: الإذاعة الثقافية.

- 23:00 سا - 00:00 سا: القناة الأولى.

-00:00 سا -02:00 سا: إذاعة القرآن الكريم.

-02:00 سا -05:00 سا: القناة الأولى.

-05:00 سا -06:55 سا إذاعة القرآن الكريم.

-06:55 سا -07:00 انطلاق البث اليومي لإذاعة مستغانم الجهوية.

الموجة:

يمكن التقاط برامج إذاعة مستغانم الجهوية على الموجات التالية:

FM8.96FM--101.1-93.3FM104.7FM-104.0.

. www.radiomostaganem.net عبر الموقع الإلكتروني

سميت إذاعة مستغانم الجهوية بإذاعة الظهرة نسبة إلى سلسلة جبال الظهرة التي تمتد من شلف شرقا إلى مستغانم غربا وتبث برامجها عن طريق جهازي إرسال الأول مدينة مستغانم بقوة 400 واط عبر الموجة 1072 ويغطي كل من بلديات: مستغانم، مزهران، استيديا، حاسي مماش، صيادة، خير الدين، والثاني بقوة 100 واط يقع ببلدية سيدي علي بيث على الموجة 100.1 ويغطي بلديات سيدي علي، سيدي لخضر، وبلدية حجاج.

تضم الإذاعة الجهوية لمستغانم ثلاث استوديوهات الأول للبت والثاني للإنتاج والثالث للتركيب.

1- استوديو البث:

ينقسم إلى قسمين:

الأول خاص بالمذيع، والثاني هو غرفة المراقبة يمثلان ورشة العمل الإذاعي مزودة بجميع الأجهزة ومعدة خصيصا لنجاح البث حيث أن الاستديو معزول عن المؤشرات الخارجية باستخدام مواد هامة للصوت على أرضية الاستديو، الجدران والسقف مصنوعة من مادتي الصوف الزجاجي والفلين، خالي من أي فتحات باستثناء الباب المحاط بمادية من الكاوتشو لمنع إصدار أصوات عند فتحه أثناء التقديم، أما غرفة المراقبة فمزودة بطاولة مراقبة الصوت التي تتحكم في الصوت الصادر من جميع الميكروفونات المستخدمة الشرائح والاسطونات (مجموعة من المفاتيح التي يرتبط كل واحد منها بمصدر من مصادر الصوت كما تتوفر على مؤشر قياس شدة الصوت وتعديله)، إضافة إلى معدات وأجهزة أخرى، يفصل بين غرفتي البث والمراقبة جدار مزود بباب مزودج وحاجز زجاجي مزدوج عن طريقه يتم الاتصال بالإشارة بين المذيع والمهندسين أو المخرج كما يضم الأستوديو أجهزة أخرى.

طاولة مراقبة الصوت أو لوحة التحكم، الميكروفونات، الاسطونات، أجهزة الكمبيوتر وشرائط التسجيل.

2- استديو الإنتاج:

يتم على مستواه تسجيل البرامج والحوارات ومختلف المواد الإذاعية، كما يسمح بتحسين آراء الصوت ليتوافق مع المواقف المنشود منه باستخدام الموسيقى والأغاني وغيرها.

3- استديو التركيب (المونتاج):

يعمل بهذا القسم مختصون في إخراج البرامج الإذاعية يتولون مهمة انتاج البرنامج في شكل جذاب يستهوي المستمع باللجوء إلى عمليات الحذف أو الإضافة أو الدمج أو رفع حدة الموسيقى عادة ما يكون هذا الاستديو أصغر حجما من سابقه ولكن هذا لا يقلل من أهمية عملية المونتاج إذ هي ضرورية لإعداد برنامج ناجح ويرقى إلى مستوى المؤسسة.

بالإضافة إلى الاستوديوهات الثلاث تضم المؤسسة الإذاعية قسمين آخرين واحد للأرشيف وآخر مخصص للأغاني وقسم آخر يتم على مستواه تحرير المادة الإعلامية وعقد الاجتماعات أو جلسات اللقاء الإخباري.

الشبكات البرمجية لإذاعة مستغانم:

تنقسم الشبكات البرمجية الخاصة بإذاعة مستغانم الجهوية إلى ثلاث:

الشبكة البرمجية العادية، الشبكة الصيفية، شبكة شهر رمضان، حيث تضم كل شبكة مجموعة من البرامج تتنوع ما بين الإخبارية و الإخبارية **مثل**: برنامج فتاوى على المباشر، الاجتماعية **مثل**: برنامج "ما وراء الباب وتتميز كل شبكة عن الأخرى حيث تمتاز الشبكة الصيفية بحركة أكثر وبرامج تتناسب مع التوقيت الذي هو فصل الصيف وحركة الاصطياف والسياحة في ولاية مستغانم أين يتم إعداد مجموعة من البرامج تخدم متطلبات المنطقة وتغطي جميع الخصوصيات الفردية والاجتماعية لمرتادي الولاية في حين تبقى شبكة شهر رمضان ذات خصوصية تلائم التشريع الديني والعرف المعمول به في المنطقة فمن المتعارف عليه أن ما يميز الإذاعة في شهر رمضان تقديمها لمجموعة من البرامج الدينية والمسابقات سواء في حفظ القرآن الكريم وترتيله أو أسئلة تقدم خلال حصص مباشرة بالإضافة إلى مجموعة من حصص الطبخ الجزائري أو المستغانمي خاصة.

ما يميز هذه الشبكات أيضا هو انقسامها وتتابعها وفق توقيت زمني معين فالشبكة العادية تتطلق عادة من الدخول الاجتماعي إلى غاية دخول موسم الصيف أي تقريبا من شهر سبتمبر إلى غاية جوان ثم تأتي الشبكة الصيفية من شهر جوان إلى نهاية شهر أوت أما شبكة برامج رمضان فإما أن تتخلل الشبكة العادية أو الشبكة الصيفية حسب توقيت شهر رمضان، فمع السنوات الأخيرة يتوافق دخول شهر رمضان الكريم مع الصيف فتقوم الإذاعة بإيقاف الشبكة الصيفية وإطلاق شبكة شهر رمضان ومع نهايته تتم العودة إلى الشبكة الصيفية.

قبل بداية كل موسم يقوم العاملون داخل المؤسسة بتقديم مجموعة من الاقتراحات في شكل ملفات إلى مدير المؤسسة الذي يقوم بدراستها ثم تقديمها إلى لجنة من العاملين داخل المؤسسة في اجتماع مخطط له يتم خلاله تحديد البرامج التي تدرج في شبكة هذا الموسم.

كما هناك عقود عمل محدودة التاريخ تقدم لذوي الأفكار الجديدة فيما يخص برامج مميزة فكرتها تعود لشخص ليس من عمال المؤسسة فيقدم اقتراحه للإذاعة وبعد أن ينال الموافقة يقوم بإمضاء عقد محدود لفترة معينة مثلاً (لسنة أو موسم) يقدم فيه برنامجه عبر الإذاعة.

هياكلها:

*الهيكل المادية والتقنية:

تكتسب الإذاعة أجهزة إذاعية متطورة ووسائل عمل حديثة ربما لا نجدها في إذاعات أخرى
ومن بين هذه الأجهزة نذكر:

MAG- أجهزة

تستخدم تقنية الرسائل الصوتية ويساعد على القيام بعملية مونتاج.

عارضتين تقنيتين:

جهاز التحكم في عملية البث.

جهاز ناقرأ:

جهاز إعداد الروبورتاجات والتحقيقات الميدانية وهو جهاز محمول.

06 ميكروفونات:

- لإرسال واستقبال مختلف التسجيلات من وإلى الإذاعة.

- ثلاثة أجهزة الإعلام الآلي.

Ontre du diffusions et de modulation- كما تحتوي الإذاعة على جهاز

بواسطته يتم إذاعة مستغانم الجهوية.

الهيكل التنظيمي للإذاعة:

*مكتب المدير:

-يتأأس السيد مدير الإذاعة وهو الجهاز الأعلى على مستوى الإدارة يتولى هذا الأخير عملية تسيير الإذاعة مع الإشراف على كل أقسامها سواء الإخبارية أو الإنتاجية.

*مكتب السكرتارية:

-هي مصلحة إدارية يشغلها موظف يكمن دوره في تنفيذ قرارات مدير الإذاعة.

*قسم المالية والمحاسبة:

-ويتكون من المكلف بالحسابات المالية، المكلف بالإشهار،سكرتيرة، السائقين وأعوان الأمن.

*قسم الأخبار:

-فيه مسؤول الأخبار الذي يشرف على المراسلين والصحفيين.

*قسم الإنتاج:

ويضم المكلفة بالإنتاج إلى تسيير المخرجين والمذيعين والمتعاونين ومساعدة مكلفة بالإنتاج.

برامجها:

-تحتوي إذاعة مستغانم "الظهرة" على الشبكة برامجية تضم 57 برنامجا متنوعا بين الحصص الرياضية والترفيهية، الاجتماعية،الإخبارية، الدينية والثقافية.

- الحصص الإخبارية: وهي 10حصص وهذا ما يقدر بنسبة 17.57 بالمائة من مجموع الحصص.

- الحصص الدينية:يوجد بالشبكة حصتين أي ما يعادل 3.50 بالمائة.
- الحصص الاجتماعية:وتقدر بنسبة 19.29 بالمائة.
- الحصص الفنية الترفيهية:ومنها منوعات، إهداءات.
- الحصص الإرشادية:وهي حصص متنوعة منها:ححص إعلامية،قانونية، خدماتية، تربية وصحية.
- ومن بين برامج الشبكة البرمجية نذكر منها مايلي:
- 1-صور من المجتمع:من تقديم "أمينة دايم" يبث يوم الأربعاء ابتداء من الساعة 09:30 إلى ساعة 10:00 يبث مرة في الأسبوع.
- 2-مغنيون:حصة أسبوعية تضامنية ذات طابع اجتماعي من تقديم "مدني هامل" مدتها52دقيقة حصة تقدم نداءات المواطنين المرضى والمحتاجين.
- 3-واجب الرد:حصة اجتماعية أسبوعية من تقديم"زكريا رضوان" مدتها 52 دقيقة حصة مباشرة تفسح المجال للمستمعين لتقديم انشغالاتهم للسلطات المحلية مسؤولي القطاعات.

تحليل المقابلات الموجهة للعوانس:

* كان لابد من استخدام أداة المقابلة كوسيلة لمعرفة الدور الذي تلعبه الإذاعة من خلال برامجها المقدمة في التطرق لمختلف الظواهر الاجتماعية ومعالجتها من كل الجوانب، حيث قمنا بمقابلة مع منشطة البرنامج الاجتماعي و10 مقابلات مع الفتيات المتأخرات عن الزواج وتضمنت المقابلة 14 سؤال موزعة على 03 محاور.

المحور الأول: مدى اهتمام الإذاعة المحلية لمستغانم بالظواهر الاجتماعية.

المحور الثاني: مدى إسهام الإذاعة في التخفيف من الآثار المترتبة عن الظواهر الاجتماعية خاصة العنوسة.

المحور الثالث: مدى الحجم الساعي لبرمجة الحصص الإذاعية لظاهرة العنوسة.

عرض وتحليل المقابلات:

بيانات شخصية عن المبحوثات:

1- جدول يبين توزيع المبحوثين حسب متغير السن:

المجموع		40-50 فما فوق		40-35		35- 30		السن
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	الإناث
100%	10	40%	04	00%	/	60%	06	
100%	10	40%	04	00%	/	60%	06	المجموع

-من خلال الجدول يتبين لنا أن الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن من (30-35) تبلغ نسبتهم 60 % أما اللواتي تتراوح أعمارهن من (40-50 فما فوق) بلغت نسبتهم 40% ومن خلال هذه النسب يتضح لنا بأن أكبر نسبة للعنوسة هم الإناث التي تكون أعمارهن من (30-35) وذلك لأسباب عديدة منهن من كانت تشرط مواصلة دراستها العليا، والعمل مما يوقعهن في شبح العنوسة.

2- جدول يبين توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة:

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		مكان الإقامة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	الإناث
100%	10	20%	02	60%	06	20%	02	
100%	10	20%	02	60%	06	20%	02	المجموع

-من خلال الجدول يتبين لنا معظم البنات المتأخرات عن الزواج مكان إقامتهن هو شبه حضري لأن نسبتهم هي 60 % بالمئة أما البقية فيوجد 20% بالمئة منهن في الريف ونسبة 20% بالمئة في حضري.

-من خلال هذه النسب التي لدينا نستنتج بأن معظم النساء العوانس مكانهن شبه حضري وذلك لأسباب كونهن لم يكملن دراستهن أو أنهن لديهن شروط كبيرة في الزواج أو المكان الذي يقمن فيه يردن بنات تكون في سن صغيرة لهذا السبب يكون شبخ العنوسة يهددهن ويتواجد بكثرة في هذا المكان.

3-جدول توزيع المبحوثين حسب متغير المهنة:

المهنة		موظفة		مأكثة بالبيت		المجموع	
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
60%	06	40%	04	100%	10	60%	06
60%	06	40%	04	100%	10	60%	06

-من خلال يتبين أن أغلب النساء المتأخرات عن الزواج هم الموظفات وذلك بنسبة 60% أما الماكثات في البيت هم بنسبة 40%.

-فمن خلال النسب التي لدينا أن النساء الموظفات هم أكثر تعرضا لشبخ العنوسة وذلك كونهن لديهن العمل فهن لا يحتجن إلى الرجل وأن الذي يأتي لخطبتهن يكون طامعا في مالها لهذا السبب يتأخرن عن الزواج أما النساء الماكثات بالبيت كونهن ليست لديهن الفرصة للخروج وبقائهن في المنزل لمدة طويلة وشروطهن تكون أكثر من اللازم لهذا يتأخرن عن الزواج.

4-جدول يبين توزيع المبحوثين حسب متغير السكن:

المجموع		لا يوجد		يوجد		السكن
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	الإناث
100%	10	90%	09	10%	01	
100%	10	90%	09	10%	01	المجموع

- من خلال الجدول يتبين لنا أن اللواتي أجرين بلا أي لا يوجد سكن خاص بهن كانت النسبة 90% والذين يوجد لديهن سكن هن 10%.

- يتضح لنا من خلال النسب التي لدينا أن النساء نسبة كبيرة لا يوجد سكن خاص بهن وذلك للظروف التي يعيشونها كونه يعشن في أسر محافظة لا تسمح لهن القيام بسكنات خاصة لوحدهن أما النسبة المتبقية فيوجد لديهن سكن وذلك كونهن متمكنات من شراء سكن خاص بهن لأنهن موظفات رغم كل هذا إلا أنهن متأخرن عن الزواج.

المحور الأول: مدى اهتمام الإذاعة المحلية لمستغانم بالظواهر الاجتماعية.

الجواب الأول:

ولقد استخلصنا من خلال إجابات المبحوثات أنه يوجد 07 من المستجوبات صرحن بأنهن " يستمعن إلى الإذاعة المحلية لمستغانم" فمن خلال المعطيات الميدانية المجمعة كانت أغلب الإجابات متشابهة وهذه عينة منها، تقول المبحوثة رقم 01 والمبحوثة رقم 05 " نعم استمع للإذاعة المحلية".

*بينما الإجابات الأخرى كانت عكس ذلك حيث تقول المستجوية رقم 07 البالغة من العمر 31 سنة أنها " أحيانا تستمع للإذاعة المحلية".

*نستنتج أن المبحوثات لم يتفقن على إعطاء رأي واحد حول الاستماع إلى الإذاعة المحلية بل اختلفن في ذلك فبعضهن صرحن بأنهن " نعم يستمعون للإذاعة المحلية" لأنهن يرونها وسيلة للترفيه والترويح والتنقيف كونها تساعد المرأة للقيام بأشغالها المنزلية، والبعض الآخر صرحن أنهن "أحيانا نستمع للإذاعة المحلية" ذلك نظرا لضيق الوقت ويوجد لديهن العديد من الانشغالات
مثل: العمل - الدراسة.

ونستنتج بأن الإذاعة المحلية تلقى اهتمام كبير من المستمعات خاصة النساء الماكثات بالبيت كونها تعالج العديد من القضايا التي تهمهن وتشغلن يوميا كونها اقرب وسيلة إلى أذهان الجمهور وتقربهن كثيرا من مجتمعهن وتجعلهن يهتمن بكل ما يدور فيه من مشاكل التي تسعى دائما للإذاعة إلى حلها.

الجواب الثاني:

وفيما يخص السؤال الثاني وهو "ماهي الحصص الخاصة بالظواهر الاجتماعية" حيث يوجد 06 مبحوثات أجبن بأنه يوجد العديد من الحصص الخاصة بهذه الظواهر منها: "الطلاق- المخدرات- الهجرة غير الشرعية- ظاهرة التأخر عن الزواج-البطالة- الزواج المبكر- مشاكل السكن- العنف ضد المرأة".

حيث صرحت المبحوثتين رقم 03 ورقم 07 بأنه يوجد العديد من الظواهر منها: ظاهرة العنوسة- الأطفال مجهولين النسب" فالإجابات هنا كانت متشابهة إلى حد كبير كلها تصب في مجال واحد ألا وهي الظواهر الاجتماعية.

بينما يوجد 04 مستجوبات أجبن ب" لا" حيث صرحت المبحوثة رقم 02 والمبحوثة رقم 09 بأنهما" لا يعلمان بعناوين هذه الحصص الاجتماعية المقدمة في إذاعة مستغانم المحلية" وهذا ما يدل على أنهن لسن من المستمعات الأوفياء للإذاعة المحلية لمستغانم على عكس المستجوبات الأخريات كونهن يهتمن بمثل هذه الظواهر الاجتماعية لأنها واقع يعيشنه في الحياة.

ونستخلص في الأخير بأن الإذاعة المحلية لديها أهمية كبيرة في وسط المجتمع المستغانمي وخاصة النساء لأنها تعالج العديد من القضايا التي تكون في الصميم وموجودة في المجتمع وتصادفهن يوميا، كونها تتطرق للظواهر الموجودة فيه والكشف عن الأسباب التي أدت إلى انتشارها واقتراح حلول مناسبة للحد منها.

ومن هنا معظم إجابات المستجوبات تطابقت إلى حد كبير مع إجابة منشطة الحصة حول أبرز الظواهر الاجتماعية التي تطرقت إليها حيث صرحت بأنها "أبرز الظواهر التي تطرقت إليها لا يمكن حصرها وكنت أرفع الستار دائما على الطابوهات أي المواضيع التي دائما فيها عيب أننا نتحدث عليها ولا يصح التحدث عليها ولكنها أخذت حيز كبير وطغت في مجتمعنا لذلك لا بد علينا التحدث عليها **مثل:** الأمهات العازيات، المتاجرة بالمخدرات، الأطفال مجهولين النسب، الدعارة، السيداء، الأشخاص بدون مأوى" أي كل المواضيع المتعلقة بالمجتمع، فموضوع العنوسة تطرقت له أكثر من مرة أحيانا كان باقتراحي وأحيانا أخرى كانت هناك حالات تأتي للإذاعة تطلب منا أن نتطرق لهذا الموضوع.

لهذا فالإذاعة المحلية تلعب دور كبير كونها تتطرق للعديد من الظواهر الاجتماعية الموجودة

في الواقع المعاش وتسعى جاهدة إلى إيجاد الحلول للحد منها.¹

¹ مقابلة مع منشطة البرنامج الاجتماعي أمينة دايم، يوم 2017/04/05، بقر إذاعة مستغانم.

الجواب الثالث:

يتبين من خلال إجابات المبحوثات أنهن كلهن يستمنعن لمثل هذه الحصص الاجتماعية حيث صرحت المبحوثة رقم 05 البالغة من العمر 33 سنة "نعم أنا من مستمعي مثل هذه الحصص الاجتماعية كونها تخص قضايا المرأة العربية وكذلك أسباب تأخر سن الزواج والعنف الممارس ضد المرأة" في حين تجيب مبحوثة رقم 10 "نعم استمع لمثل هذه الحصص الاجتماعية لأنها السائدة في المجتمع ومن المفروض أننا نستمع إليها لمعرفة المزيد عن هذه الظواهر"، كون الإذاعة تعالج العديد من القضايا الاجتماعية الخاصة لأنها تكون مباشرة ويكون فيها نقاش وحوار مع المختصين وتلقى اهتمام كبير خاصة من قبل النساء لأنها تهمن.

ومن هنا نستخلص بأن الإذاعة المحلية لمستغانم لديها مكانة كبيرة وفعالة فهي تلعب دور كبير في اطلاعهن على كل ما هو جديد وتعمل على توعيتهن فهي تقدم خدمات توعوية وتحسيسية من أجل إرضاء جمهورها وكسب ولائه وثقته وجعلهم يهتمون بمثل هذه الحصص ويتابعونها يوميا وعدم الاستغناء عنها أو تضييعها من قبل النساء وانتظارها بفارغ الصبر لمتابعتها لأنها تجعلهن يشعرن بأن لهن دور في المجتمع وأن مكانتهن مرموقة.

الجواب الرابع:

أما بخصوص السؤال الرابع فكانت إجابات المبحوثات متقاربة إلى حد كبير كونهن يهتمن بمثل هذه الظواهر حيث صرحت المبحوثة رقم 03 البالغة من العمر 31 سنة "يأخذك الموضوع لمدى أهميته بالنسبة لنا من الناحية النفسية والاجتماعية وما مدى تأثيره علينا داخل مجتمعنا الأسري" أما المبحوثة رقم 06 البالغة من العمر 34 سنة "من أسباب استماعي لهذه الحصص الاجتماعية أولاً ميولي الشديد نحو هذه الحصص ولمعرفة الرأي والرأي الآخر، بالإضافة إلى ما يدلي به المختصون" في حين يوجد مبحوثة رقم 08 أجابت "لأخذ الدروس والعبر لأستفيد منها في حياتي لأنها مواضيع حساسة جداً لا يمكن التغافل عنها خصوصاً أننا نعيشها في حياتنا اليومية".

ومن هنا نستنتج بأن هذه المواضيع لديها أهمية كبيرة وخاصة موضوع العنوسة كونه يلقي اهتمام كبير من قبل النساء كونه موضوع جد حساس ولديه متتبعين كثر ومدى تأثيره عليهم داخل المجتمع الأسري وهي قضايا متداولة في المجتمع ونعيشها يومياً وتبين لنا ما يجري في الواقع المعاش.

لهذا فإن الإذاعة المحلية لمستغانم عن طريق بثها لهذه الحصص تساهم بشكل كبير في توعية المرأة العانس وتوجيهها، ومعرفة المزيد عن هذه الظواهر وبحث النساء العوانس عن الحلول لمشكلاتهم النفسية والاجتماعية التي يعانون منها يومياً وكونها متداولة في المجتمع.

الجواب الخامس:

من خلال إجابات بعض المبحوثات يتبين لنا أنه يوجد 08 مستجوبات أجبن أنهن "لا يتواصلن مع منشطي هذه الحصص" حيث صرحت المبحوثة رقم 01 والمبحوثة رقم 05 البالغة من العمر 31 سنة "لم تتسنى لي الفرصة للاتصال والمشاركة في الحصص" "لا أتواصل مع هذه الحصص" كونهن مشغولين بالعديد من الانشغالات الأخرى كالعمل أو عدم وجود وقت لاتصال بالهاتف أو أنهم لا يملكون هواتف نقالة بالنسبة لماكثات بالبيت وذلك لانشغالهن بالأعمال المنزلية لهذا السبب لا يتصلن، أما البقية فصرحن أنهن " أحيانا يتواصلن مع منشطي هذه الحصص" وذلك لطرح مشاكلهن والإدلاء بأرائهن وذلك بإثراء الحصة بالاتصال وجعلها ذات أهمية بالغة وتلقى صدى كبير من قبل الجماهير والمستمعات الوفيات للحصة.

حيث أكدت لنا منشطة البرنامج " بأن النساء يتصلن أكثر من الرجال ولكن الرجال يتصلون عند استفزازهم فتبقى في شطارة مقدم الحصة كيف يستفز الطرف الآخر وهذه الطريقة تجدي نفعاً عندما يكون الاتصال أكثر من طرف النساء".

ونستنتج بأن المتصلين بهذه الحصص يساهمن بشكل كبير في إثراء الحصة وإعطائها مكانة وأهمية خاصة في وسط المجتمع.

نستخلص في الأخير بأنهن لا يتواصلن مع منشطين الحصص الاجتماعية نظراً

للظروف غير الملائمة وتوقيت غير مناسب لديهن مشغولين بالعمل، بالدراسة.

المحور الثاني: مدى إسهام الإذاعة في التخفيف من الآثار المترتبة عن الظواهر الاجتماعية خاصة العنوسة.

الجواب الأول:

يتبين أن إجابات كل المبحوثات كانت متشابهة فيما يخص الدور الذي تلعبه الإذاعة في التحسيس من هذه الظاهرة حيث قالت المبحوثة رقم 05 البالغة من العمر 31 سنة أن "الدور الذي تلعبه الإذاعة في إعطاء نظرة تحسيسية للمتأخرين عن الزواج بأن هذا قضاء وقدر" في حين أجابت المبحوثة رقم 08 "بالنسبة لي أن الإذاعة تسهم إلى حد ما في تغيير نظرة المجتمع حول المتأخرات في الزواج بتحليل الظروف التي أخرجتها عن الزواج".

كون هذه الظاهرة تشكل هاجسا كبيرا بالنسبة للفتيات وعائلاتهن وما يترتب عنه من ارتكاب الأخطاء والحماقات وتغيير نظرة المجتمع حول المتأخرات عن الزواج بالكشف عن الظروف والأسباب التي منعتها من الزواج في سن مبكرة واقتراح حلول للحد من هذه الظاهرة وتقليل منها والتحسيس بدور المرأة كونها عنصر مهم في المجتمع وبأنه هذا قضاء وقدر من الله عز وجل وذلك من خلال توعية الشباب بأن الزواج نصف الدين.

نستخلص في الأخير بأن الإذاعة تلعب دور إيجابي فعال في التحسيس من هذه الظاهرة وذلك من خلال البرامج المقدمة والكشف عن الأسباب المؤدية إلى انتشارها كارتفاع المهور وأزمة السكن التي تكون عائق كبير في وسط الشباب وتجعلهم يعزفون عن الزواج بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني، وسعي الإذاعة إلى اقتراح حلول مناسبة للتقليل منها كفكرة الزواج الجماعي، توفير مناصب شغل للشباب، تقديم دروس توعوية تخص هذه الظاهرة.

الجواب الثاني:

يتضح لنا بأن أغلب المستجوبات أجبن " نعم، الحصص المقدمة هدئت من نفسية المرأة العانس" حيث صرحت المبحوثة رقم 09 والمبحوثة رقم 04 البالغات من العمر 34 سنة" ساهمت الحصص المقدمة في الإذاعة من تهدئة نفسية المرأة العانس خاصة إذا استعانت بمختصين في الدين الذي يصرح "أنه على المرأة لا تكترث إذا لم تتزوج فالزواج نصيب وقدر من عند الله سبحانه وتعالى" بالإضافة إلى مختصين في علم النفس والاجتماع "الذين يحفزون المرأة رغم عدم زواجها أن تعيش حياتها وتساهم في تنمية ذاتها ومجتمعها وأن الزواج ليس بالضرورة شرط السعادة" فيما أشارت المبحوثة رقم 10 "نعم الإذاعة تعمل على تمهيد الأرضية للمتأخرة في الزواج وتجعلها تتأقلم مع الوضع وتتعايش معه وكذا تترك انطبعا نفسيا مريحا، الحصص المقدمة لها تأثير إيجابي على نفسية العانس حيث أنها تنسى وتتشغل بالمواضيع المقدمة كالطبخ، الخياطة والموديلات".

فهنا يتبين لنا بأن إذاعة المحلية تساهم بشكل كبير من خلال برامجها الاجتماعية في التخفيف من الآثار السلبية وتغيير وجهة النظر لهذه الظاهرة من قبل النساء المتأخرات عن الزواج حيث تشجع الإذاعة مستمعيها القيام بأعمال أخرى تجعلها تتناسى مشكل تأخرها عن الزواج وأن الحياة تستمر مهما كانت الظروف.

و هذا ما أكدت عليه المنشطة وبالتالي ما دامت أنها ناجحة في عملها وأسرتها فنجاحها في الحياة غير متعلق بالزواج هناك نماذج من السيدات وهن لسن متزوجات فهن قضاة، محاميات، مدرسات، فنجحوا في الحياة وكل هذا يعني بأن المرأة دورها مهم كثيرا في الحياة.

الجواب الثالث:

من خلال إجابات النساء المتأخرات عن الزواج يتبين لنا بأن معظمهن أجبن "نعم الإذاعة لها دور في تغيير هذه النظرة الدونية" حيث قالت المبحوثة رقم 07 والمبحوثة رقم 04 البالغين من العمر 40 سنة "نعم من خلال رسالتها للعائلات بعدم تحسيس الفتاة بأنها عانس مما قد يسبب لها قلقاً يؤدي إلى أمراض نفسية وكذا قد يؤدي بها إلى قبول أي شخص أو إلى انحراف" كما تضيف أخرى "أكد لها دور في تغيير هذه النظرة الدونية في المجتمع من خلال إعطاء نماذج قد عوقبت على ممارسة العنف ضد المرأة".

أما البعض الآخر فكانت إجابتهن بأنهن "أحيانا تحاول الإذاعة في تغيير هذه النظرة" لأنها من الصعب تغيير عادة متجذرة في المجتمع لكنها تساهم في تحويلها من أفكار السيئة بالإيجابية. حيث هنا تشابهت إجابتهن مع إجابة منشطة البرنامج "فبشكل العام هذا النعت أو كلمة عانس لها تأثير كبير على نفسية الفتاة ودائماً يشكل لها هاجس وتخاف من أن تصل إلى هذه المرحلة أو تلقب أو تتعت بهذا اللقب أنها عانس، فالعنوسة تجد ذاتها قريبة من العجز وأن الفتاة لا تجدي نفعا وأنها غير مرغوب فيها بالنسبة للشباب والشيء الذي أردت أن أقضي عليه هو هذا النعت " عانس" فالفتاة لم يأتي لها مكتوب ولم يشأ الله بعد أن يمنحها زوج الآن فالله تعالى صلب عليها أذى إذا زوجها في هذا السن، فربما مجتمعنا قاسي بهذه الكلمة، وبالتالي الفتاة ما دامت أنها ناجحة في عملها وفي أسرته فنجاحها في الحياة غير متعلق فقط بالزواج".

نستنتج في الأخير بأن الإذاعة المحلية لمستغانم لها دور كبير في تغيير نظرة المجتمع الدونية للنساء المتأخرات عن الزواج كونها تقدم نصائح وإرشادات مقنعة في تغيير نظرتهم من السلبية إلى الإيجابية وبأن الزواج قضاء و قدر من الله سبحانه وتعالى.

الجواب الرابع:

*كانت إجابات المبحوثات متشابهة فكلهن أجبين بأن " الإذاعة غيرت نظرتهم إلى ظاهرة العنوسة" حيث صرحت المستجوبة رقم 01 "غيرت الإذاعة النظرة من ظاهرة العنوسة حيث جعلتني أشعر بالثقة بنفسي وأنسى أنني امرأة عانس" في حين أجابت المبحوثة رقم 05 "لقد غيرت الإذاعة نظرتي إلى العنوسة، على أن المرأة العانس إنسان كغيرها، وإذا لم يكتب لها الزواج ليست بالضرورة نهاية العالم، ربما يكون قد صرف الله عنها شرا، وأنه بإمكانها أن تؤدي عدة نشاطات في المجتمع وفي أسرتها ونكون بذلك سعيدة إذ عليها أن تواصل حياتها بصفة عادية".

*وكل هذا يجعلنا نقول بأن العنوسة ليست عائق فيجب على الفتاة أن تبني حياتها مستقرة وبنفسية لا تبالي بكلام المجتمع فهذا نصيب ومكتوب الله تعالى، حيث الإذاعة زرعت في المرأة العانس طموحات وآمال من خلال حصصها الدائمة وكوني موظفة جعلتني أترك الأمور تسير حسب قضاء الله وقدره وعليه جعلت همها الوحيد هو النجاح في عملها.

*وهذا ما أكدت عليه منشطة البرنامج الاجتماعي أنه "إن نظرة المجتمع للعانس على أنها غير منتجة وحتى أفراد أسرتها أحيانا والفتيات اللواتي تأخرن عن الزواج أكيد أنهم جاءتهم عروض زواج والفتاة رفضت لأن الزواج غير ملائم ولهذا لا نقول أنها لا تجدي نفعا وأنها في الهامش وهذه النوعت تلقاها من أقرب الناس إليها كالأب أو الأخ أو زوجة الأخ أو بطريقة غير مباشرة".

وفي الأخير نستنتج أن الإذاعة لها دور في تغيير نظرتها إلى ظاهرة العنوسة وذلك من خلال البرامج التي تقدمها كون المرأة لها دور كبير في المجتمع وذلك لقيامها بالعديد من الأعمال كالخياطة، موظفة، مربية، فكل هذا يساهم في نجاح حياتها ويكون لها دور في أسرتها إذ عليها أن تواصل حياتها بصفة عادية.

الجواب الخامس:

ونستخلص من خلال إجابات المبحوثين أن المشاركين في إثراء الحصة من أخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع وحتى الدين ساهموا في التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية للعوانس حيث أجابت المستجوبة رقم 06 "نعم يساهم الأخصائيون في علم النفس والاجتماع في التخفيف من الآثار من خلال توجيه كلام إيجابي وهاذف يرفع معنويات المرأة ويكون ذلك بأدلة علمية، بالإضافة إلى ذكر نماذج عن امرأة غير متزوجة، ولكنها كغيرها من النساء تؤدي رسالتها في الحياة والتحسيس بالآثار المترتبة عن القلق وعدم الصبر والرضي.

في حين أجابت المبحوثة رقم 10 "نعم لأن هؤلاء المختصين يثرون بإجاباتهم وحواراتهم من أجل تقديم صورة مغايرة للعانس بشرحهم لهذه الظاهرة والإمام بها من كل النواحي سواء نفسية ، اجتماعية، وخاصة الجانب الديني والذي يعتبر مقوم فعال وركيزة مهمة.

نستنتج بأن كل من هذان الأخصائيين النفسي والاجتماعي وحتى الدين خففوا من الآثار التي تعاني منها المرأة العانس وذلك من خلال إعطاء نصائح ومعلومات حول ظاهرة العنوسة وتغيير نفسية المرأة بأن لا تبالي بما يقوله الناس والمجتمع والرضوخ لأمر الواقع بإجاباتهم وحواراتهم من أجل تقديم صورة مغايرة للعانس بشرحهم لهذه الظاهرة والإمام بها من كل النواحي سواء النفسية أو الاجتماعية وخاصة الجانب الديني الذي يعتبر مقوم فعال وركيزة مهمة في حياة الناس بالاستناد إليها.

حيث تقول المنشطة " أنني أسعى أن تكون الحصة متكاملة وفيها جميع الأطراف فيكون الاختيار حسب المواضيع فأنا ليس لدي الحق أن أمثل كل هؤلاء، فالحصة تكتمل إذا كان فيها كل الأطراف على حسب الموضوع، فموضوع العنوسة مثلا يكون فيه أخصائي اجتماعي بالإضافة إلى تفاعلات المستمعين".

ومن هنا نستنتج أن الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين وحتى الدين يساهمون بشكل كبير في إثراء الحصة من خلال تقديم آرائهم واقتراحاتهم حول موضوع العنوسة بتخفيف من الآثار السلبية للعانس وذلك بتقديم أدلة علمية وآيات قرآنية ترفع معنويات المرأة وأن الزواج قضاء وقدر من الله سبحانه وتعالى وأن كل شيء في وقته مناسب.

المحور الثالث: مدى الحجم الساعي لبرمجة الحصص الإذاعية لظاهرة العنوسة.

الجواب الأول:

من خلال إجابات المبحوثات كلهن يقفن " أن الحصص المخصصة لتسليط الضوء على مشكل العنوسة غير كافية"، هنا أجابت المبحوثة رقم 07"الحصص غير كافية بطبيعة الحال ظاهرة كهذه تستدعي أكثر من حصة أو حصتين" في حين أجابت مبحوثة أخرى رقم 02"الحجم المخصص لمشكل العنوسة اليوم غير كافية فهي ظاهرة واسعة اليوم في مجتمعنا".

حيث أن المدة التي تعرض فيها هذه الحصص تكون بحجم ساعي قليل وموضوع العنوسة يحتاج لوقت إضافي ليأخذ صدى كبير عند المستمعات وتثير اهتمامهن لمتابعتها يوميا ومعرفة ما يدور داخل المجتمع ونظرتهم إلى هذه الظواهر المختلفة التي تجعلهن يهتمن بها ويقترحن حلول تحد أو تقلل منها لذا يجب على الإذاعة المحلية التأكيد من هذه الحصص وعرضها يوميا أو حصتين في الأسبوع لأنها أكثر متابعة من قبل النساء العوانس.

فنستنتج بأن موضوع العنوسة موضوع واسع لذا لابد من تخصيص العديد من أجل معالجتها واقتراح حلول للحد منها ومعالجتها من مختلف الجوانب.

الجواب الثاني:

فكانت إجاباتهن كلها متشابهة وذلك بتقديم حلول واقتراحات منها أشارت المبحوثة رقم 05"وضع العديد من البرامج سواء نفسية أو دينية تجعل المرأة العانس تشعر أن لها دور كبير وبارز في المجتمع" في حين أجابت المبحوثة رقم 08" تخصيص أكثر حصص تكون بطرق مختلفة" إعداد الحصة في قالب آخر، كاستقبال نساء ناجحات وهن غير متزوجات لكن لا يعشن الفراغ، بالإضافة إلى تنظيم يوم مفتوح يتم التحدث فيه عن العانس الماكثة بالبيت، الخياطة، الأستاذة، الطيبة، وكذلك حصص لتزويجهن بهدف تخفيف آثار الظاهرة وتكثيف الحصص.

نستنتج بأنه يجب على معدي هذه الحصص الاجتماعية التثقيف منها على مدار اليوم والأسبوع والشهر لأنها تعالج قضايا مهمة في المجتمع وتحتاج إلى الدراسة وذلك باستضافة نساء عاملات و إيطارات، كونها تحسس المرأة المتأخرة عن الزواج بأنها غير مهمشة في المجتمع فهي عنصر مهم وفعال، كون هذه الظاهرة تمثل ظاهرة العصر يجب التخفيف منها في المجتمع.

- الجواب الثالث:
- نجد أن كل الإجابات فيما يخص التوقيت الخاص ببرمجة هذه الحصص مناسب بالنسبة للنساء الماكثات بالبيت لأنه يعتبر وقت الذروة ويستمتع إليها الأغلبية وذلك بالتفاعل مع البرنامج حيث قالت المستجوبة رقم 03 "مناسب لكن إضافة حصص مسائية ليستمتع إليها الرجال" وكانت لديهم اقتراحات حول ذلك " يجب تقديم الحصة في وقت الذروة من أجل أن يكون لها استماع كبير أما الأخرى فأجابت " الوقت مناسب بالنسبة لي لكن أقترح بأن يكون في وقت يستمتع فيه الأغلبية من أجل التفاعل مع البرنامج".
- أما بالنسبة للمستجوبات الذين قالوا بأن الوقت غير مناسب فهم يقترحون أن تبتث الحصة في الفترة المسائية وليس الصباحية"، كل هذا يساعد النساء العاملات والموظفات من أجل الاستماع إليها والتفاعل معها وبهذا تكون نسبة الاستماع كبيرة.
- ومن هنا نستخلص أن الإذاعة يجب أن تراعي الوقت فهو عنصر أساسي لنجاح الحصة فيجب أن يكون الوقت مناسب لجميع المستمعين وموجه لكافة شرائح المجتمع.

الجواب الرابع:

فهنا كانت جل الإجابات ترغب في التكتيف من هذه الحصص لأنها تعود بالنفع على المرأة ومن أجل التوعية والكشف على الظواهر الطاغية في المجتمع وتغيير النظرة الدونية لهذه الظواهر، أما المستجوبات المتبقيات فهم يرون " أن تكتيف الحصص على مدار الأسبوع تكون مملة ولكن يجب التكتيف منها على مدار الشهر والعام.

وفي الأخير نستخلص بأنه يجب على الإذاعة المحلية لمستغانم من التكتيف من هذه الحصص الاجتماعية لأنها مهمة في حياة الكثيرون لأن النساء هم أكثر متابعة لأنها تمس قضايا تشغل بالهم كثيرا لذا يجب تخصيص أكثر من حصة في الأسبوع.

2- اختبار صحة الفرضيات:

بناء على ما توصلت إليه في هذه الدراسة بعنوان " دور الإعلام في معالجة الظواهر الاجتماعية-ظاهرة العنوسة-إذاعة مستغانم نموذجا" توصلنا إلى ما يلي:

1/الفرضية الأولى:

أصبحت العنوسة من بين الظواهر الاجتماعية الأكثر انتشارا في المجتمع، لذا تولي لها الإذاعة المحلية اهتماما من خلال برامجها اليومية والأسبوعية، هنا الفرضية تحققت من خلال إجابات المبحوثين، كون العنوسة تعتبر من أهم الظواهر المتفشية في مجتمعنا فلا يمكن التغافل عنها لأننا نعيشها في حياتنا اليومية، لذا تم التطرق إليها من خلال برامجها الاجتماعية.

2/الفرضية الثانية:

تسليط الضوء إعلاميا على ظاهرة العنوسة،يساعد من التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية في أوساط هذه الفئة على أنها فرضية صحيحة.

وذلك بأن الإذاعة المحلية مرآة المجتمع من خلال تناولها للظواهر الاجتماعية المختلفة منها العنوسة فهي تعتبر همزة وصل فهي تلعب دور إيجابي في تغيير النظرة الدونية في المجتمع بالنسبة للمرأة المتأخرة عن الزواج وساهمت في تقديمها للنصائح والإرشادات وذلك بحضور أخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع والدين من أجل التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية للعوانس.

3/الفرضية الثالثة:

إن الحصص الإذاعية المخصصة للتطرق إلى ظاهرة العنوسة، تعتبر قليلة وغير كافية مما يؤدي نتائج غير مرجوة، فهنا الفرضية صحيحة وتحققت.

فلقد تبين لنا من خلال إجابات المبحوثين أن الحصص المخصصة لتسليط الضوء على مشكل العنوسة غير كافية وهي قليلة جدا ومطالبتهم بالتكثيف من هذه الحصص على مدار الشهر أو السنة للتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة وتقديم نصائح و إرشادات للمرأة المتأخرة عن الزواج وتقديم الحلول للحد من هذه الظاهرة.

استنتاج عام:

لقد أسفرت الدراسة الميدانية على مايلي:

1/ تحظى إذاعة مستغانم باهتمام كبير من قبل النساء حيث أنهم أكثر استماعا ومتابعة لمختلف برامجها.

2/ لذا فإن إذاعة مستغانم تولي اهتمام بظاهرة العنوسة عبر برامجها الاجتماعية حيث تنطرق إلى مختلف الظواهر وتعالجها أسبوعيا أو شهريا.

3/ تساهم الإذاعة المحلية من خلال حصصها الاجتماعية التي تقدمها في تخفيف بعض الآثار النفسية والاجتماعية التي تشعر بها العانس وذلك من خلال استضافتها لأخصائيين نفسانيين واجتماعيين وتقديمهم لمجموعة من النصائح وتوجيهات بأن هذا قضاء وقدر من الله وأن يقضين أوقات فراغهن بالقيام بأعمال أخرى تنسيهن ما هم عليه الآن.

4/ الحصص الاجتماعية المقدمة في إذاعة مستغانم قليلة وغير كافية لمعالجة هذه الظاهرة لذا يجب عليها تكثيف حصصها وتقديمها يوميا أو الوقت الذي تقدمه يكون على أقل ساعتين فأكثر من أجل جلب قدر ممكن من المستمعات ومتابعتهن والقيام بإيجاد حلول مناسبة للتقليل منها كفكرة الزواج الجماعي، توفير مناصب شغل للشباب، توفير السكنات.

5/ تزامن أوقات بث البرنامج التي تبث الظواهر الاجتماعية مع أوقات العمل و الدراسة فذلك يؤثر بالضرورة على إمكانية الوصول للأهداف المسطرة للبرنامج.

خلاصة الفصل الرابع:

حاولنا في هذا الجانب التطبيقي استخلاص نتائج الدراسة الميدانية وإسقاط المعلومات النظرية على الواقع لمعرفة دور الإذاعة في معالجة ظاهرة العنوسة وبنها عبر برامجها الاجتماعية لإشباع رغبات النساء المتأخرات عن الزواج وطرح انشغالاتهم حولها، ومعرفة دور هذه الوسيلة الإعلامية في تحديد أسباب انتشارها وإيجاد حلول للتقليل منها.

ما يمكن استخلاصه من هذا الجانب أن الإذاعة تتجح إلى حد كبير في تحقيق أدوارها من خلال المعالجة للظواهر الاجتماعية إلا أنه تبقى هناك بعض الجوانب لا يمكن أن تحققها وذلك لقلة الحصص المناسبة لبث هذه الظاهرة بالإضافة إلى الوقت غير المناسب.

خاتمة:

تعد الإذاعة المحلية عنصراً مهماً في حياة المواطن ينتمي إلى منطقة ورقعة جغرافية محدودة تمكنه من الإطلاع على كل مجريات المحيط الذي نعيش فيه.

فكان الدور الأساسي للإذاعة هو تبليغ الرسالة الإعلامية التي توجه إلى المواطن والنساء المتأخرات عن الزواج من خلال برامجها اليومية أو الأسبوعية التي تقدمها إذاعة مستغانم وذلك من خلال فهم الظاهرة ومحاولة معالجتها من مختلف الجوانب فهي تعتبر المرآة العاكسة للمجتمع المحلي وهذا ما يجعلها وسيلة إعلامية تلبي حاجات مستمعيها على اختلاف فئاتهم ومستواهم وخصائصهم، فهنا حاولت عرض هذه الظاهرة الاجتماعية التي انتشرت وتفشيت بكثرة في المجتمع وتهدد كيانه لاستمرار الأسر، ويجب على إذاعة مستغانم تخصيص حصص أخرى وأوقات مناسبة لبثها والتكثيف منها من أجل متابعتها من مختلف شرائح المجتمع، وسعي الإذاعة لإيجاد حلول مناسبة للتقليل منها كاقترح فكرة الزواج الجماعي، تعدد الزوجات، توفير مناصب شغل للشباب والسكن.

ومن هنا الإذاعة المحلية تلعب دور رئيسي في تطرقها لمثل هذه الظواهر الاجتماعية فهنا تلبي حاجات ورغبات المستمعين من النساء لأن كل هذا يجدي نفعاً في حياة العديد من المستمعات الأوفياء للبرنامج مما يمكنها من تغيير العديد من الأفكار السلبية والنظرة الدونية للفتاة المتأخرة عن الزواج، ولهذا فإن المرأة عنصر أساسي في الأسرة وفي البيت وفي المجتمع ككل لذا يجب احترامها وتقديرها.

قائمة المراجع:

(1) القرآن الكريم:

سورة النساء الآية 34

سورة الطلاق الآية 01، 02، 03

سورة الروم الآية 21

(2) القواميس والمعاجم:

1/حجاب محمد منير ، معجم إعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2004.

2/الخليفي طارق السيد أحمد ،معجم مصطلحات الإعلام،إنجليزي-عربي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،ط1،2008.

3/السيد إبراهيم جابر،قاموس علم الاجتماع وعلم الاجتماع،دار البداية ناشرون وموزعون،عمان الأردن،ط1،2013.

4/غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط،2006.

5/الفار محمد جمال ، معجم المصطلحات الإعلامية، أول معجم شامل في كل المصطلحات الإعلامية المتداولة في العالم وتعريفاتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،عمان،بدون طبعة،2013.

(03)المراجع باللغة العربية:

6/احمدان زهير،تاريخ الإذاعة والتلفزيون،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، د ط،1989.

7/ أنجرس موريس، ترجمة:بوزيد صحراوي،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،دار القصبية للنشر والتوزيع،ط1،2004.

- 8/ الجوير إبراهيم مبارك ، تأخر الشباب الجامعي في الزواج، المؤثرات والمعالجة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1995.
- 9/ بن مرسلّي أحمد ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2003.
- 10/ بن مرسلّي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.
- 11/ تواتي نور الدين ، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.
- 12/ جابر سامية محمد ، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2006.
- 13/ جامع محمد نبيل، علم اجتماع الأسري (تحليل التوافق الزوجي والعنف الأسري)، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، د ط، 2010.
- 14/ حجاب محمد منير ، وسائل الإعلام نشأتها وتطورها، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
- 15/ الحديدي منى سعيد، إمام علي سلوى، الإعلام والمجتمع، دار المصرية اللبنانية، لبنان، ط2004، 1.
- 16/ الحسني عزيز أحمد ، تكاليف الزواج، مركز عبادة للدراسات والنشر، صنعاء، ط 2003، 1.
- 17/ الحلواني ماجي، عصام نصر، مقدمة في الفنون الإذاعية السمعية البصرية، مركز جامعة القاهرة، دط، 2004.
- 18/ الخولي سناء ، أزمة السكن ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، 2011.
- 19/ دليو فضيل ، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1998.
- 20/ رضوان نادية، الشعب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1994.
- 21/ سلاطنية بلقاسم، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2004.

- 22/سيد أحمد طارق ،الإعلام المحلي وقضايا المجتمع،دار الفكر الجامعية،الأزاريطة،ط1،2004.
- 23/الشاري طارق ، الإعلام الإذاعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2010.
- 24/الشاوي برهان ، مدخل في الاتصال الجماهيري ونظرياته، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- 25/شرف عبد العزيز،مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال،دار الكتاب المصري،القاهرة، ط2،1989.
- 26/شكري عبد المجيد،الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم،نظرة مستقبلية للقرن 21، دار الفكر العربي القاهرة، ط1،2000.
- 27/شكري عبد المجيد ،الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1، 2007.
- 28/شكري عبد المجيد،فنون الراديو في ضوء متغيرات العصر،دار العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2011.
- 29/ شلوش محمد ، الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار،الجزائر،د ط،2014.
- 30/صالح محمد حميد،دور الإذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية،دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1،2011.
- 31/الضبع رفعت عارف ، الإذاعة النوعية وإنتاج البرامج الإذاعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2011.
- 32/الطرابيشي ميرفت ، السيد عبد العزيز ،نظريات الاتصال،دار النهضة العربية،القاهرة،ط1،2006.
- 33/العادلي مرزوق عبد الحكيم،الإعلانات الصحفية:دراسة في الاستخدامات والإشباع،دار الفجر للنشر،الجزائر، د ط،2004.
- 34/عاصف محمد، العمل الإذاعي والتلفزيوني،مطبعة الظفرة للطباعة والنشر،الإمارات العربية المتحدة، ط1،د ت.
- 35/عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، تأخر سن الزواج وارتفاع معدل الطلاق قراءة فقهية معاصرة، دار الفكر العربي،القاهرة،د ط،2000.

- 36/ عبد الواحد أمين رضا، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، منتدى الأزكية، الأزهر، د ط، 2007.
- 37/ عبيدات محمد، أبو نصار محمد، منهجية البحث العلمي القواعد العلمي والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط2، 1999.
- 38/ العراقي بثينة، العنوسة مخاطر وأسرار، دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
- 39/ العفيفي عبد الخالق محمد، بناء الأسرة ومشكلات الأسرة المعاصرة، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، 2011.
- 40/ عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديولي، طرابلس، د ط، 1999.
- 41/ فهمي محمود، الصوت والصورة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ط، د ت.
- 42/ القوزي محمد علي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2007.
- 43/ كنعان سما علي، الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، دار معتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.
- 44/ محمد السيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1986.
- 45/ محمد سعد إبراهيم، الإعلام التنموي والتعددية الحزبية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2004.
- 46/ المشاقبة بسام عبد الرحمان، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011.
- 47/ معوض محمد ، مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، د ت.
- 48/ مهنا فريال ، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2002.
- 49/ نوال محمد عمر، الإذاعات الإقليمية دراسة نظرية تطبيقية مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1993.
- (04) المجالات:

5/الرسائل الجامعية:

1/جيبلاخ نورة،عبدلي حنان، تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري،مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات ماستر الأكاديمي في علم الاجتماع التربوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2012-2013.

2/حنان محمد علي المطيري،العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي،دراسة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في الآداب من قسم علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز،المملكة العربية السعودية.

3/شعباني مالك،دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

المقابلات:

1/دايم أمينة ، منشطة برنامج اجتماعي بإذاعة مستغانم، يوم 05/04/2017،في مقر الإذاعة.

المؤتمرات:

1/إيمان عبد الرحمان المشموم، المؤتمر الإسلامي الخامس للشريعة والقانون بموضوع الزواج الشرعي المبكر في مواجهة الفوضى الجنسية والمواثيق الدولية، جامعة طرابلس، 30-31 ماي.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية.
قسم علوم الإعلام والاتصال.
تخصص وسائل الإعلام والمجتمع.

* دليل المقابلة *

هذه المقابلة نقدمها في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تحت عنوان "دور الإعلام في معالجة الظواهر الاجتماعية-ظاهرة الغنوسة-إذاعة مستغانم نموذجا" فرجاء منك القراءة المتأنية للأسئلة والإجابة عنها حسب رأيك الخاص.

ملاحظة:

نعدكم بأن المعلومات التي ستدلون بها لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي، ولكم مني فائق التقدير والاحترام.

اشراف الأستاذة:

-حمداد صبيحة.

من إعداد الطالبتين:

-زايد ميمونة.

-عثماني حليلة.

السنة الدراسية: 2017-2018.

"دليل المقابلة موجه إلى العوانس"

بيانات شخصية عن المبحوث:

السن: 30-35 35-40 40-45 فما فوق

مكان الإقامة: ريف شبه حضري حضري

المهنة: موظفة مأكثة بالبيت

السكن: يوجد لا يوجد

الأسئلة:

المحور الأول: مدى اهتمام الإذاعة المحلية لمستغانم بالظواهر الاجتماعية.

1- هل تستمعين للإذاعة المحلية؟

2- ماهي الحصص الخاصة بالظواهر الاجتماعية؟

3- هل تستمعين مثل هذه الحصص الاجتماعية؟

4- هل بإمكانك أن تذكرين لماذا تهتمين بمثل هذه القضايا؟

5- هل تتواصلين مع منشطي هذه الحصص؟

المحور الثاني: مدى إسهام الإذاعة في التخفيف من الآثار المترتبة عن الظواهر الاجتماعية خاصة العنوسة.

1- ما الدور الذي تلعبه الإذاعة في التحسيس من هذه الظاهرة؟

2- هل الحصص المقدمة في الإذاعة هدئت من نفسية المرأة العانس؟

3- هل تعتقدين أن الإذاعة لها دور في تغيير هذه النظرة الدونية؟

4- كيف غيرت الإذاعة نظرتك إلى ظاهرة العنوسة؟

5- هل ساهموا المشاركون في إثراء الحصة من أخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع وحتى الدين في التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية للعوانس؟

المحور الثالث: مدى الحجم الساعي لبرمجة الحصة الإذاعية لظاهرة العنوسة.

1- هل تعتقدون أن الحصة المخصصة لتسليط الضوء على مشكل العنوسة كافية؟

2- إذا كانت إجابتك بلا فماذا تقترحين؟ ولماذا؟

3- هل التوقيت الخاص ببرمجة هذه الحصة مناسباً؟ هل لديك اقتراح آخر لبرمجة الحصة؟

4- هل أنت ممن يرغب بتكثيف مثل هذه الحصة على مدار الأسبوع والشهر؟ ولماذا؟

" دليل المقابلة الموجه لمنشطة الحصاة "

- 1- منذ متى وأنت تقدمين هذه الحصاة؟
- 2- ما هي أبرز الظواهر التي تتطرقين إليها؟
- 3- هل تعتقدين أن ظاهرة العنوسة تعتبر من الظواهر الأكثر انتشارا؟
- 4- كيف عالجت الإذاعة ظاهرة العنوسة؟
- 5- هل كلمة عانس لديها تأثير كبير على نفسية الفتاة؟
- 6- ما هي نظرة المجتمع للفتاة المتأخرة عن الزواج؟
- 7- من هم الأكثر اتصالا بالحصاة الرجال أم النساء؟
- 8- ما هي في الغالب طبيعة الأسئلة التي يطرحونها أو الأمور التي يرغبون في معرفتها من الحصاة؟
- 9- هل تستعينين بأخصائيين نفسانيين و اجتماعيين أو المختصين في الأمور الدينية لإثراء الحصاة؟
- 10- كيف يمكن للإذاعة أن تغير نظرة المجتمع لظاهرة العنوسة؟